الطريق الى الصحراء الغربيه عبر تل أبيب

يحي أبو زكريا

© حقوق النشر الإلكتروني محفوظة ل

www.nashiri.net

© حقوق الملكية الفكرية محفوظة للكاتب

نشر إلكترونيا في سبتمبر 2003

محتويات الكتاب

- الإهداء
- إختراقات الموساد في المغرب العربي
- أزمة الربع قرن بين الجزائر والمغرب أما آن لها أن تنتهي
- أزمة الصحراء الغربية العقبة الكأداء في طريق الإتحاد المغاربي
- إسرائيل تخترق المغرب العربي
- الرعاية الأمريكية للإتحاد المغاربي
- العلاقات الجزائرية – التونسيّة
- المغرب بين الحسن الثاني ومحمد السادس
- المغرب على خطى الجزائر
- تقسيم الصحراء الغربية هل يكون هو الحلّ
- أزمة الصحراء الغربية ومستقبل العلاقات الجزائرية – المغربي
- حتى لا يصبح المغرب العربي المغرب العبري
- خلفيات وأبعاد التغييرات السياسيّة المزمنة في الجزائر
- دور يهود المغرب العربي في تأسيس الدولة العبرية
- صراع الإرادات الدولية حول المغرب العربي
- ماذا تحضّر واشنطن لجبهة البوليساريو
- ماذا جرى في موريتانيا
- مساع لإنعاش الإتحاد المغاربي
- مستقبل إتحاد المغرب العربي
- مصير العلاقات الموريتانية – الصهيونية
- مصير جبهة البوليساريو
- ملف الإغتيالات السياسية في المغرب العربي
- متى يعلن القذافي عن سرّ إختفاء موسى الصدر
- الطريق إلى الصحراء الغربيّة عبر تل أبيب
- السيرة الذاتية للكاتب

الإهداء

إلى كل المخلصين لحضارتهم العربيّة و الإسلامية , وإلى كل الذين يذوذون عن ثوابت هذه الأمة في وجه الأمركة و الصهينة و التغريب وكل أشكال الإستئصال الأمني والسياسي و الثقافي والحضاري والإقتصادي .

يحي أبوزكريا

إختراقات الموساد في المغرب العربي!

لم تصبح منطقة المغرب العربي تحت المجهر اليهودي – الموسادي على وجه التحديد- بسبب التواجد الكبير للفلسطينيين الذين أجبروا على مغادرة بيروت متوجهين إلى دول المغرب العربي , بل إنّ منطقة المغرب العربي كانت مرصودة بسبب مواقف بعض دولها من الدولة العبرية و مشاركتها بقوة في الحروب العربية- الإسرائيلية . وقد استطاعت الأجهزة الأمنية الإسرائيلية و بفضل الوجود اليهودي الغزير في منطقة المغرب العربي من إقامة شبكات استطاعت أن تمد الدولة العبرية بأدق التفاصيل حول قضايا عديدة .وعندما استقرت منظمة التحرير الفلسطينية في تونس ازداد نشاط الأجهزة الأمنية في منطقة المغرب العربي وما لم يكونوا يتمكنون منه عبر شبكتهم كانوا يحصلون على ما يريدونه من معلومات من خلال المخابرات الفرنسية التي اخترقت المخابرات المغاربية وتحديدا في الجزائر وتونس والمغرب . ففي تونس كلف الموساد الإسرائيلي سيدة مجتمع تونسية بعد أن تم توظيفها في عاصمة النور والملائكة باريس ,بفتح محل للحلاقة النسوية وتحول هذا المحل مع مرور الأيام إلى محط رحال زوجات المسؤولين التونسيين والفلسطينيين الموجودين في تونس وكانت هذه السيدة تقوم بتسجيل ما يتلفظن به من أسرار تتعلق بالوجود الفلسطيني في تونس أو بعض القرارات السياسية المزمع اتخاذها .

ولم يكتف الموساد بالسيدة التونسية المذكورة بل عمل على شراء ذمم بعض الشخصيات السياسية في الخارجية التونسية للحصول على معلومات تتعلق بنشاط كافة التنظيمات الفلسطينية في تونس .

و قد أعلنت الخارجية التونسية ذات يوم أنها سلمت للقضاء التونسي مديرا رفيع المستوى في الخارجية التونسية لتورطه في التعامل مع جهة أجنبية –الموساد الإسرائيلي - . وأستغل الموساد الوجود المكثف لليهود التونسيين الذين يتمتعون بحقوق المواطنة التونسية فورطّ بعضهم في جمع معلومات عن منظمة التحرير الفلسطينية ونشاطها العسكري والسياسي وقد أعتقلت السلطات التونسية ذات يوم اثنين من هؤلاء وأطلقت سراحهما بعد تدخل حاخام اليهود الأكبر في تونس لدى الرئيس التونسي زين العابدين بن علي .ومن الشخصيات الفلسطينية المهمة التي جرى اعتقالها في تونس الرجل الثاني في سفارة فلسطين في تونس عدنان ياسين الذي كلف من قبل الموساد الإسرائيلي بجمع معلومات عن مسودات محمود عباس –أبو

مازن- وذلك قبل لقاء جرى بين محمود عباس – أبومازن وشمعون بيريز في القاهرة .وقد تفاجأ أبو مازن لكون شمعون بيريز كان على إطلاع كامل على تفاصيل الطروحات الفلسطينية المتعلقة باتفاق غزة-أريحا أولا .وقد طلب أبو مازن بإجراء مسح على مكتبه فتمّ الاكتشاف أن المصباح الموضوع على مكتب أبو مازن هو في حقيقته جهاز تصوير دقيق للغاية وعندما تمّ اعتقال عدنان ياسين تم العثور في بيته على حبر سري وأربعة أقلام تحتوي على أجهزة تنصت و أفادت المعلومات الأولية عندها أن عدنان ياسين جرى توظيفه في دولة غربية أثناء عرض زوجته التي كانت مصابة بسرطان المعدة على مستشفيات غربية وتم هذا التوظيف في بون وكانت الدفعة الأولى التي استلمها هي 10,000 دولار .كما جرى اعتقال العديد من الأمنيين بتهمة التجسس لصالح الموساد الاسرائيلي . وفي الجزائر نجحت فرقة كوماندوس إسرائيلية في تفجير سفن حربية تابعة لمنظمة التحرير الفلسطينية والتي كانت راسية في ميناء مدينة عنابة الواقعة في الشرق الجزائري .

وكان الموساد الإسرائيلي يوظف اليهود الجزائريين الذين منحتهم فرنسا جنسيتها عقب انتهاء حربها مع الجزائر و غادروا الجزائر مع القوات الفرنسية في 5 تموز – جويليا-1962 . وكان هؤلاء على علاقة بمسؤولين جزائريين كانوا يقيمون في فرنسا وكانوا محسوبين على حزب فرنسا في الجزائر وتركيز الموساد في الجزائر كان على أمور منها المعسكرات الفلسطينية في الجزائر , التسلح الجزائري , مفاعل عين وسارة الجزائري النووي , وتجدر الإشارة إلى أنّ بعض الشخصيات السياسية الجزائرية المحسوبة على التيار البربري واليساري والفرانكوفوني نسجت علاقات مع ضباط في الموساد وذلك في العاصمة الفرنسية باريس , وقد ضبطت السلطات الجزائرية حمولة أسلحة إسرائيلية موجهة من ميناء مارسيليا في جنوب فرنسا وإلى ميناء بجاية الجزائري والتيار السياسي المسيطر على بجاية هو التجمع من أجل الثقافة والديموقراطية البربري , ومن الشخصيات السياسية الجزائرية التي قتلت برشاش عوزي الإسرائيلي مدير المخابرات العسكرية الأسبق ورئيس الوزراء الجزائري الأسبق قاصدي مرباح .

كما أن السلطات الجزائرية اعتقلت بعض الطلبة العرب الذين جرى توظيفهم لحساب الموساد وكان عملهم أن يجمعوا معلومات كافة المعلومات المتوفرة عن مفاعل عين وسارة النووي .

وفي المغرب وجد اليهود الساحة مفتوحة والمجال أرحب وكانت علاقتهم بدوائر البلاط مباشرة , وكان أرباب الشركات الكبرى من اليهود وعندما يشاركون في المعارض الاقتصادية الدولية في الرباط كانوا يحظون بمآدب يقيمها لهم الراحل الملك الحسن الثاني .والذي كان يحاول على الدوام الجمع بين هؤلاء وشخصيات مالية من إحدى دول الخليج , وكانت الشخصيات اليهودية من أصل مغربي كديفيد ليفي وأيلي درعي وغيرهما دائما تجد كل الأجوبة عن كل التساؤلات العبرية ,

ويعتبر أندريه أزولاي مستشار الملك الراحل الحسن الثاني ومستشار الملك الحالي محمد السادس يهودي مغربي سبق له العمل في مصرف فرنسي كبير قبل أن يتحول إلى القصر الملكي في الرباط كمستشار سياسي وكان أحد أبرز الدافعين الى العلاقات العبرية-المغربية والحوار العربي – الإسرائيلي,

وكانت مقررات القمم العربية و المداولات السرية تصل تباعا إلى تل أبيب عبر الرباط و ربما هذا ما جعل مراسل التايمز اللندنية في الرباط يقول : أنّ يهود المغرب أفضل حالا من السكان الأصليين !!!!!

أزمة الربع قرن بين المغرب والجزائر
أما آن لها أن تنتهي !

تعتبر أزمة الصحراء الغربيّة من أعقد المشاكل العربيّة التي ظلّت تراوح مكانها , حيث جاوز عمر هذه الأزمة أزيد من ربع قرن والذي زاد في مفاقمتها هو توزّع هذه الأزمة على الجزائر والمغرب أصحاب العلاقة المباشرة بهذه الأزمة . فالجزائر التي ساهمت في تأسيس جبهة البوليساريو تعتبر أنّ هذه الجبهة من حقّها إنشاء دولة مستقلة في الساقيّة الحمراء ووادي الذهب , فيما تعتبر المغرب أنّ الصحراء الغربيّة هي أرض مغربيّة ولا وجود في التاريخ المغاربي لشيئ اسمه الدولة الصحراويّة .

والواقع أنّ الرئيس الجزائري الأسبق هواري بومدين أوعز إلى مدير المخابرات العسكرية في عهده قاصدي مرباح باحتضان مجموعة من الطلبة الصحراويين الذين كانوا يدرسون في الجامعات الجزائرية ومنهم الأمين العام لجبهة البوليساريو ومدهّم بالمال والسلاح ومساعدتهم في تأسيس جبهة تنادي بإقامة دولة في الصحراء الغربيّة , وكان هدف بومدين من هذه الاستراتيجية هو إشغال المغرب بقضيّة الصحراء الغربية حتى لا ينشغل بصحراء تندوف الجزائرية التي كان يعتبرها العاهل المغربي الراحل الحسن الثاني مغربيّة أيضا , كما كان بومدين يحرص على أن يكون للجزائر مطلاً على المحيط الأطلسي ولن يتأتى ذلك للجزائر إلاّ إذا تولّت جبهة البوليساريو إقامة دولتها في الصحراء الغربيّة , ورغم أنّ الحسن الثاني عرض على بومدين عبر وسطاء معينين منح الجزائر منفذا إلى الأطلسي مقابل التخلي عن تبنيّ مشروع البوليساريو إلاّ أنّ بومدين رفض العرض . و تجدر الإشارة إلى أنّ الخلافات الجزائريّة – المغربية أدّت إلى نشوب حرب بين البلدين مباشرة في سنة 1963 , كما أندلعت عشرات الحروب غير المباشرة بين المغرب والجزائر حيث كان الجيش الجزائري يحارب القوات المغربية من خلال جبهة البوليساريو وقد أسرت القوات المغربية عشرات الجنود الجزائريين . وبسبب جبهة البوليساريو كانت الجزائر تستقبل معارضي النظام المغربي وتمنحهم جوازات سفر ديبلوماسيّة , والمغرب كان يلجأ إلى الشيئ نفسه , وعندما اندلعت الفتنة

الجزائريّة كانت الرباط تغضّ الطرف عن دخول السلاح إلى الجماعات المسلحة في الجزائر عبر الأراضي المغربية . و كانت بعض عناصر الجماعات الإسلاميّة الجزائرية تفّر إلى المغرب بعد قيامها بأعمالها العسكرية في مناطق الغرب الجزائري . و على امتداد ثلاثين سنة كانت العلاقات الجزائريّة – المغربية محكومة بوضع الصحراء الغربيّة . وكان هناك خياران لا ثالث لهما في حلّ الأزمة الصحراوية الخيّار الجزائري والمتمثل في إقامة دولة مستقلة لجبهة البوليساريو في الصحراء الغربيّة , والخيار المغربي المتمثل في بسط السيّادة على الأراضي الصحراوية بناءا على أصالة مغربية الصحراء الغربيّة . وبسبب تصلّب موقفيّ المغرب والجزائر على السواء فانّ الجهود الأمميّة باءت بالفشل الذريع , و عندما استعصى على جمعية الأمم المتحدة حلحلة هذه المعضلة كلفّت وزير الخارجيّة الأمريكي الأسبق جميس بيكر بتولّي هذا الملف حيث ترددّ أكثر من مرة إلى الجزائر والمغرب ومناطق جبهة البوليساريو وحاول ترتيب استفتاء حول مستقبل الصحراء الغربية , لكن اختلاف الجزائر مع المغرب حول من يحق له المشاركة في الاستفتاء حال دون ترتيبه , وفي هذه الأثناء وفي الوقت الذي كانت فيه الجزائر منشغلة بفتنتها الداخليّة قام العاهل المغربي الشاب محمّد السادس بزيارة إلى واشنطن وباريس وحاول إقناع الرسميين هناك برجاحة الخيّار المغربي ووعد واشنطن بتسهيلات عسكرية في المغرب فيما لو عمدت واشنطن إلى دعم الخيّار المغربي . وبعد طول صمت أعلنت واشنطن عن خيارها الثالث المتمثل في منح جبهة البوليساريو حكما ذاتيّا محدودا فيما يمنح المغرب حقّ الإشراف على وزارة الدفاع والخارجيّة ووزارات السيّادة الأخرى , و قد رفضت الجزائر هذا المشروع جملة وتفصيلا , كما أنّ جبهة البوليساريو رفضت المشروع الأمريكي و أعتبرته تعديّا صريحا على مبدأ حقّ تقرير المصير وتجاوزا على نضالات الشعب الصحراويى . وينسجم الخيّار الأمريكي مع أطروحة أمريكية تنصّ على إحقاق شراكة مغربيّة أمريكية ولهذا الغرض انعقدت العديد من الندوات في واشنطن وتستهدف هذه الشراكة إلى سحب البساط بشكل كامل من فرنسا في المناطق المغاربيّة , وباريس التي تنظر إلى هذه التطورات باستيّاء تعي أن هوى النظم السياسية المغاربية بات أمريكيّا ولذلك راحت تخلط الأوراق الداخلية في الجزائر وتفتح ملف حقوق الإنسان في تونس وملف بن بركة في المغرب وتعتقل رسميين موريتانيين في فرنسا بحجة انتهاكات واسعة لحقوق الإنسان في نواكشوط. وإذا تسنىّ للخيار الأمريكي أن يأخذ مجراه في حلحلة الأزمة الصحراوية

فمعنى ذلك أنّ واشنطن قد وضعت مسمار جحا في منطقة المغرب العربي وهو ما يشكّل النهاية الفعليّة للمجد الفرانكفوني في المغرب العربي !!

أزمة الصحراء الغربيّة العقبة الكأداء في طريق بناء الإتحّاد المغاربي !

تعيش منطقة المغرب العربي حالة من الإستقرار اللامستقرّ , ووضعا مرتبكا قد يتضعضع في أيّ لحظة , وقد بات المغرب العربي على هذه الحالة منذ أزيد من ربع قرن وتحديدا لدى بداية ما عرف في هذه المنطقة بأزمة الصحراء الغربيّة .

وقد أصبحت قضية الصحراء الغربية مؤثرّة إلى أبعد الحدود في العلاقات الجزائرية – المغربية , بل في العلاقات المغاربيّة – المغاربيّة أيضا والتي عرفت تداعيّات كبيرة بسبب أزمة الصحراء الغربية .

ورغم أنّ التصريحات الرسميّة التي تصدر في كل من الرباط والجزائر إيجابيّة وتوحي بقرب إنفراج تام في العلاقات بين الجزائر والمغرب إلاّ أنّ تصريحات الكواليس وما يجري تحت السطح يؤشّر إلى أنّ الأزمة بين البلدين ستتواصل إلى أجل غير مسمى .

ومثلما تتهمّ الرباط الجزائر بأنّها أعادت ضخّ الحيوية في جبهة البوليساريو ودعتها إلى تصعيد عملياتها في القريب العاجل ضد القوّات المغربية , فإنّ الرسميين الجزائريين يتهمون المغرب بتقديم الدعم للجماعات الإسلامية المسلحة في الجزائر وتسهيل عبور أفراد هذه الجماعات عبر الحدود المغربية , وقد شكلّت هذه الملفات الأمنيّة العالقة بين البلدين حاجزا حال دون تفعيل العلاقات الثنائيّة بين البلدين .

وحسب الجزائريين فإنّ الرباط مازالت تعمل على وأد الحق الصحراوي وحرمان جبهة البوليساريو من إقامة دولتها في الساقيّة الحمراء و وادي الذهب , وهي – أي الرباط – تعمل ما في وسعها لعرقلة الإستفتاء حول مصير الصحراء الغربية وفق خطة الأمم المتحدة , لكنّ الرباط من جهتها فترى أنّ الجزائر و أجهزتها الأمنية هي وراء خلق جبهة البوليساريو وذلك عندما كان طلبة صحراويون يدرسون في الجامعات الجزائرية , وأصدر هواري بومدين الرئيس الجزائري الأسبق أوامره إلى مدير الاستخبارات العسكرية في ذلك الوقت قاصدي مرباح بإستقطاب هؤلاء الطلبة ومنهم الرئيس الصحراوي الحالي ودعمهم ماديا وسياسيا وعسكريا لإنشاء جبهة تحرير الساقيّة الحمراء ووادي الذهب وتعتبر الرباط أنّ تاريخ المغرب العربي لم يعرف لا قديما ولا حديثا شيئا اسمه دولة الصحراء الغربية وأنّ هذه الصحراء كانت على الدوام أرضا مغربيّة كما تؤكدّ كل الوثائق .

وأنّ ما عرف بأزمة الصحراء الغربية هو من مخلفّات الإستعمار الإسباني ثمّ الفرنسي . ومعروف أنّ المغرب لم تكن تعترف على الإطلاق باستقلال موريتانيا لأنهّا كانت تعتبر موريتانيا أرضا مغربيّة أيضا , وكان العاهل المغربي الراحل الملك الحسن الثاني يطالب بالأرض الموريتانية الأمر الذي جعل الموريتانيين

يرتمون في أحضان الجزائر في عهد هواري بومدين كنوع من الحماية لهم ضد العاهل المغربي الراحل , وحتى الراحل جمال عبد الناصر كان يرى أنّ موريتانيا أرض مغربية وهو ما جعل القيادة الموريتانية في ذلك الوقت تستاء من عبد الناصر ومن الخط القومي العربي عموما .

وقد أصبحت أزمة الصحراء الغربية ترسم منحنيات العلاقات المغاربية – المغاربية ونشأت في المغرب العربي معادلة سياسية وديبلوماسيّة مفادها أنّ الدول المغاربية الأخرى كتونس وليبيا وموريتانيا إن هي دعمت جبهة البوليساريو فإنّها بذلك ترضي الجزائر وتغضب المغرب وإن هي سحبت إعترافها بجبهة البوليساريو فسوف تغضب الجزائر وترضي المغرب, ولأنّ الجزائر والمغرب من أكبر الدول المغاربية من حيث الديموغرافيا والجغرافيا على السواء فقد بات يؤثران بقوة في رسم منحنيات العلاقات المغاربية – المغاربية .

ولأنّ المعادلة السياسية التي جئنا على ذكرها قد أرقّت الدول المغاربية كثيرا فقد أصبحت الدول المغاربية الأخرى غير مباليّة بأزمة الصحراء الغربية وتداعياتها , فراحت كل دولة تبحث عن محور إقليمي أو دولي آخر تتعامل معه .

فالجمهوريّة الموريتانيّة وجدت عزاءها في الدولة العبريّة , والجماهيرية الليبية العظمى راحت تبحث عن عزائها في القارة الإفريقية

و أصبح العقيد معمّر القذافي الزعيم الليبي في نظر الصحافة الليبية زعيم إفريقيا وباعث نهضتها المعاصرة , فيما تونس وجدت عزاءها في واشنطن بعد أن أدارت ظهرها لفرنسا التي انتهى عزّها في تونس مع النهاية المأساويّة للرئيس التونسي السابق الحبيب بورقيبة .

ويبقى القول أنّ أيّ انفراج في العلاقات الجزائرية – المغربية , والعلاقات المغاربيّة – المغاربيّة مرهون بحل قضية الصحراء الغربية , لكن المؤشرات كلها لا تشير إلى قرب حلحلة هذه الأزمة التي جاوزت الربع قرن بدون حلّ .

ولم تفلح كافة مبادرات جمعيّة الأمم المتحدة في إيجاد حلّ للمعضلة الصحراويّة بسبب تمسّك المغرب بحقّها في ضمّ الأرض الصحراويّة إليها لأنّها بالأساس أرض مغربيّة في نظر الرباط , وبسبب إصرار الجزائر على حقّ الشعب الصحراوي في تقرير مصيره وتبنّيها لمشروع جبهة البوليساريو القاضي بإقامة دولة مستقلّة في الساقيّة الحمراء ووادي الذهب – الحيّز الجغرافي للصحراء الغربيّة - .

و من جهتها جبهة البوليساريو التي تملك قواعد عسكريّة في العمق الجزائري مازالت ترفض كافة المبادرات السياسيّة والتي لا تنسجم مع

مشروعها السياسي المحصور فقط في ضرورة إقامة الدولة الصحراويّة المستقلّة في الصحراء الغربيّة .
وتعتبر معضلة الصحراء الغربيّة ثاني أعقد أزمة حدوديّة بعد أزمة كشمير بين الهند وباكستان , ويجدر تسميتها بكشمير المغرب العربي والتي تسبّبت في حرب حدوديّة بين الجزائر والمغرب في سنة 1963 .
وقد طرحت جمعية الأمم المتحدة العديد من المشاريع السياسيّة لحلحلة الأزمة الصحراويّة لكن أيّا منها لم ينفذّ , و قبل تنوّع الحلول السياسيّة ودخول واشنطن على خطّ الأزمة الصحراويّة كانت جمعيّة الأمم المتحدّة تتبنّى خيار الاستفتاء في الصحراء الغربيّة وخلاصة المشروع الأممي الذي طرح على المغرب وجبهة البوليساريو عندما كان خافيير دي كويلار أمينا عاما للأمم المتحدة ,هو أن يشارك الصحراويون في استفتاء عام حول مصير الصحراء الغربيّة , وهنا وقع خلاف حاد بين المغرب وجبهة البوليساريو حول هويّة الصحراوي الذي يحقّ له المشاركة في الاستفتاء , وفي هذا الصدد كانت جبهة البوليساريو ترى أنّ سكّان الإقليم الصحراوي وسكان شمال الصحراء الذين غادروا الصحراء الغربيّة بحثا عن لقمة العيش إلى أماكن أخرى كلهم يحقّ لهم المشاركة في الإستفتاء , فيما كانت المغرب ترى أنّ سكان منطقة الصحراء الغربيّة والمسجلّين في السجلّات قبل سنة 1975 هم وحدهم الذين يحقّ لهم المشاركة في الاستفتاء , ونظرا لهذا الخلاف تأجلّ مشروع الاستفتاء إلى أن تبددّ بشكل نهائي , ولما عجزت جمعيّة الأمم المتحدة في إيجاد حلّ للمعضلة الصحراويّة أسند الملف إلى وزير خارجيّة أمريكا الأسبق جميس بيكر والذي قام بزيارات ميدانيّة إلى المنطقة المغاربيّة و إلتقى المسؤولين الجزائريين والمغاربة وكذا المسؤولين على جبهة البوليساريو . وبعد دراسات مكثفة و لقاءات الأطراف المعنيّة بهذا الملف في هيوستن في أمريكا , طرح جميس بيكر مشروع الحلّ الثالث والمتمثّل في منح الصحراء الغربيّة حكما ذاتيّا لكن في إطار السيّادة المغربيّة و هو المشروع الذي رحبت به المغرب ورفضته الجزائر وجبهة البوليساريو جملة وتفصيلا .
والجزائر التي تبنّت مشروع جبهة البوليساريو سنة 1975 وأيدتهّا إعلاميّا وسياسيّا وماليّا ولوجستيّا لا تريد أن ينتهي الصراع المرير حول الصحراء الغربيّة دون أن تجنيّ ثمارا سياسيّة وإستراتيجيّة وعلى رأسها أن يكون لديها منفذ على المحيط الأطلسي , وأن تضع حدّا للأطماع المغربيّة القديمة في صحراء تندوف الجزائريّة وذلك عبر إقامة دولة صحراويّة بينها وبين المغرب. ومثل المشروع السابق فانّ مشروع الخيّار الثالث تبددّ ولم ير

النور الأمر الذي جعل الأمين العام للأمم المتحدة الحالي كوفي أنان يقدّم مبادرة يرى المراقبون أنّها قد تكون الأخيرة , و تتمثّل المبادرة في أربع نقاط هي : استمرار جهود الأمم المتحدة من أجل إيجاد حلحلة للملف الصحراوي , العمل بالخيار الثالث الذي طرحه جميس بيكر , إنهاء وجود قوات الأمم المتحدة في الصحراء الغربيّة الأمر الذي يعني تأجيج الموقف بين الجزائر والمغرب , والنقطة الرابعة تتمثّل في تقسيم الصحراء الغربيّة بين الجزائر والمغرب .

وفي الوقت الذي رفضت فيه المغرب مشروع تقسيم الصحراء الغربيّة فإنّ الجزائر أبدت إستعدادها للتعاطي مع مشروع التقسيم , بل إنّ المندوب الجزائري الدائم في الأمم المتحدّة عبد الله بعلي وفي رسالة له إلى الأمين العام للأمم المتحدة أبدت استعدادها لمناقشة مشروع تقسيم الصحراء الغربية بما يحفظ الحقوق المشروعة للشعب الصحراوي .

و قد انفعلت المغرب أيّما انفعال من المبادرة الجزائريّة وأعتبرت وسائل الإعلام المغربيّة أنّ الجزائر تهددّ أمن المنطقة المغاربيّة فيما رأت صحف مغربيّة أخرى أنّ الجزائر وبتبنّيها لمشروع التقسيم كشفت عن نيتها الحقيقيّة من وراء تبنّي مشروع الصحراء الغربيّة , فهي لا تهدف إلى تقرير مصير الشعب الصحراوي بقدر ما تصبو إلى أن تثبتّ قدميها في الأرض الصحراويّة الغنيّة بالثروات الطبيعيّة وعلى رأسها الفوسفات .

وقبل ذروة الانسداد الذي عرفته القضيّة الصحراوية شهدت المناطق الحدوديّة على طرفي المغرب والجزائر مناورات عسكريّة , الغرض منها إبراز العضلات والتلويح بورقة القوة , ولم يسبق أن وصلت قضيّة الصحراء الغربيّة إلى ذروة التعقيد مثلما هي عليه الآن , فلا الجزائر مستعدة لتسليم الصحراء الغربيّة وبالتالي التضحيّة بكل ما قدمته لجبهة البوليساريو , ولا المغرب مستعدّة للتخلي عن الأرض الصحراويّة التي تعتبرها المغرب أرضا مغربيّة قلبا وقالبا , ولا جبهة البوليساريو الرافضة لأيّ مشروع لا يحققّ حلمها بإقامة الدولة المستقلّة في الصحراء الغربيّة مستعدة للتخلي عن الأرض الصحراويّة , ولهذا من المستبعد أن ينجح مشروع التقسيم , وقد يؤدي هذا المشروع إلى إنتاج حرب ضروس في منطقة المغرب العربي , كما أنّ سحب الأمم المتحدّة لقواتها من المنطقة قد يؤدّي إلى انهيار الوضع العسكري في المنطقة المغاربيّة .

وبقيّ القول أنّ تعقيد الحل في المنطقة من قبل واشنطن و الأمم المتحدة ربما يهدف إلى إنتاج حرب عربيّة – عربيّة جديدة تهدف واشنطن من

خلالها إلى إخراج فرنسا بشكل كامل من المغرب العربي , ووضع يدها على منطقة تعّد من أغنى المناطق في العالم !!

إسرائيل تخترق المغرب العربي !

في الوقت الذي يقتل فيه الفلسطينيون جملة وتفصيلا بفعل الغطرسة الصهيونيّة فانّ بعض الدول في المغرب العربي لا يعنيها البتّة ما يجري في الأرض المحتلة ويعنيها أمر الربح السريع القادم للأسف الشديد من الدولة العبريّة التي تدشّن يوميّا مقبرة جديدة للأبرياء الفلسطينيين في الأرض المحتلة . وقد كشفت مصادر في وزارة التجارة الجزائريّة أنّ شركة تجاريّة في شرقي الجزائر كانت على الدوام تصدّر النحاس والألمنيوم إلى الدولة العبريّة عبر قبرص , وقد استغلّت هذه الشركة تشجيع الدولة الجزائرية تصدير المواد الإنتاجيّة من غير النفط والغاز , وأفادت معلومات أوليّة أنّ أزيد من سبعين شخصا يصدرّون الألمنيوم والنحاس إلى إسرائيل التي تودع ثمن البضائع الموردّة في حسابات خاصة بهؤلاء في بنوك أوروبيّة , وقد أكدّ العاملون في هذا المجال أنّها ليست المرة الأولى التي يتمّ التعامل فيها مع الدولة العبريّة بل إنّ العمليّة التي كشفت عنها جريدة الخبر الجزائريّة وحصّة المحقق التلفزيونية في الجزائر تأتي بعد سلسلة من عمليات بيع بالجملة للألمنيوم والنحاس لإسرائيل , وحسب مصادر عليمة فانّ الجهات الرسمية كانت على علم بكل الصفقات وأنّ أصحاب هذه الصفقات لهم علاقة بالمافيا الجزائرية التي ازداد نفوذها في العشر سنوات الأخيرة التي قوامها ضبّاط رفيعو المستوى وعناصر في الأجهزة الأمنية وسياسيون وأرباب أموال في الجزائر , وقد اعترف مدير عام الجمارك سيد علي لبيب بوجود مثل هذه الحالات لكن وبتعبيره لا يوجد قرار سياسي بتعريّة هذه الحالات , والعجيب أنّ النحاس والألمنيوم المباع لإسرائيل هو من بقايا سكك الحديد المسروقة والكابلات المسروقة والمصنوعة من النحاس , وحسب معلومات أكيدة فانّ المافيا المتورطة في هذه التجارة المشبوهة مع إسرائيل استغلّت الأزمة الأمنيّة في الجزائرية وراحت تفتح قنوات مع الدولة العبرية . وتأتي هذه الفضيحة التي كشفت عنها وسائل الإعلام الجزائرية بعد أن أفاد مراقبون في العاصمة الجزائرية أنّ واشنطن طلبت من الجزائر بعد مقابلة بوتفليقة – بوش في البيت الأبيض بتاريخ 12 تموز –

يوليو الفائت إعادة فتح قنوات مع الدولة العبريّة . ومن الجزائر والى موريتانيا تجري ترتيبات عسكريّة بعيدة عن الضوء بين نواكشوط وتل أبيب لإجراء مناورات عسكريّة موريتانيّة - إسرائيليّة في محاولة من الدولة العبريّة لجعل موريتانيا كتركيا – تركيا خنجر إسرائيلي في جسد المشرق العربي وموريتانيا خنجر إسرائيلي في جسد المغرب العربي - , ومازالت الاتصالات نشيطة للغاية بين تل أبيب ونواكشوط وهناك صفقات بين العاصمتين متوسطة وبعيدة المدى , و هذا ما يجعل موريتانيا تغضّ الطرف عن الانتقادات العربيّة لأنّ الربح الذي تنتظره وفي نظرها يعّد أكبر من كل الذي جنته موريتانيا من علاقاتها العربيّة . وللسفارة العبريّة في موريتانيا نشاط كبير وخصوصا بعد أن دبّت البرودة بين نواكشوط والعواصم العربية بسبب الزيارة الأخيرة التي قام بها وزير خارجية موريتانيا الدا ولد عيدي إلى الدولة العبرية في العهد الشاروني , ويفيد مصدر موريتاني مطلّع أنّ الاتفاقات السريّة في المجال التجاري والصناعي والعسكري بين الدولة الموريتانيّة والدولة العبريّة كبير ومهم للغاية لكن لم يحن الوقت للإعلان عن هذه الاتفاقات للضرورات المعروفة . أمّا في المغرب فرغم إعلان المغرب عن تجميد مكتبه التمثيلي والديبلوماسي في تل أبيب فانّ سياسة القنوات المفتوحة مع الدولة العبريّة مازالت ساريّة , وانشغال المغاربة بالملفات الداخليّة كملف المهدي بن بركة حال بينهم وبين متابعة سلسلة الاتصالات السريّة خصوصا وأنّ لليهود المغاربة مصالح اقتصاديّة كبيرة ومن خلال المغرب يصدرون بضائع بلادهم إسرائيل إلى الدولة التي لا يوجد بينها وبين الدولة العبريّة علاقات سياسية وتجاريّة . وفي تونس فان وكالات السفر والساحة منشغلة بنقل الآلاف من الإسرائيليين من أراضي الأرض المحتلة في فلسطين وإلى تونس للحج إلى مقام غريبة في الساحل التونسي والذي ينتظر أن يشهد زيارات مكثّفة إلى المقام الذي يوليه اليهود أهميّة خاصة , والسلطة التونسيّة تعتبر ذلك جزءا من تنشيط صناعة السيّاحة .

إنّ الدول المغاربيّة في إعلانها عن وقف الاتصالات مع الدولة العبريّة عقب وصول آرييل شارون إلى رئاسة الحكومة هو من باب رفع العذر , والواقع أنّ المصالح الماديّة للدول المغاربية التي مازالت قنواتها مفتوحة مع الدولة العبريّة هي أولى وأهمّ من كل الشهداء الذين يسقطون يوميّا في الأرض المحتلة , وربمّا من أجل كل الذي سلف لم تنبس العواصم المغاربيّة ببنت شفة في المذابح المتواصلة في الأرض المحتلة ضدّ الشعب

الفلسطيني , وما ينطبق على المغرب العربي ينطبق على مشرقه , وتلك الكارثة التي جعلت كل الأوراق بيّد هولاكو عصره آرييل شارون !!!!

الرعاية الأمريكية للاتحاد المغاربي

تبدي الإدارة الأمريكية إهتماما مبالغا فيه بمنطقة المغرب العربي التي تعتبرها منطقة جيوسياسية وحساسة للغاية , وهي بمثابة خليج القارة الأفريقية لما فيها من ثروات باطنية لم يستثمر الكثير منها , وهذا الاهتمام الأمريكي بالشمال الإفريقي ليس وليد الساعة , بل يعود إلى ما بعد الحرب الكونية الثانية عندما بدأت أمريكا تتطلّع إلى العالم الخارجي , وتقطع الطريق عن الإيديولوجيا الحمراء التي كانت تنشرها موسكو هنا وهناك , و عندما أستقلّت تونس قام الرئيس التونسي تاريخئذ الحبيب بورقيبة بزيارة واشنطن وألتقى بالرئيس الأمريكي ايزنهاور الذي طلب منه أن يعمل بورقيبة على إقامة تحالف بين الدول المغاربية وأمريكا من جهة أخرى , وبعد مضيّ أربعة عقود على هذه الفكرة عاودت واشنطن طرح الفكرة على أكثر من رئيس مغاربي ولكن هذه المرة على شكل شراكة أمريكية – مغاربية لقطع الطريق على مشروع الشراكة الأوروبية – المغاربية . وتجدر الإشارة إلى أنّ واشنطن تبدي حماسها الشديد لفكرة الاتحاد المغاربي , ومن أجل إحقاق المصالحة بين الدول المغاربية و ردم الهوّة فيما بينها تمّ تنظّيم ندوة دوليّة في واشنطن في الخامس من شهر نوفمبر – تشرين الثاني – في السنة الماضيّة حول الاستثمار في المغرب العربي وشارك في هذه الندوة كل من الجزائر والمغرب وتونس , وحسب الرسميين الأمريكيين فانّ هذه الندوة التي رعتها الإدارة الأمريكية تناولت العراقيل التي تحول دون تفعيل الاستثمار في منطقة المغرب العربي كما تناولت الندوة موضوع الخلافات السياسية بين دول الاتحاد المغاربي وسبل معالجتها , و قد أعقب هذا الاجتماع اجتماع أخر في شهر أبريل – نيسان – الماضي وكان الاجتماع الثاني بحضور ستيوارت ايزنستات مساعد كاتبة الدولة الأمريكية للخزينة و تناول اللقاء الثاني كيفية استثمار مليارين و نصف المليار من الدولارات في منطقة المغرب العربي , وقد وجّهت الدعوة لموريتانيا لحضور الندوة الثانية كملاحظ , وطالب هذا المسؤول الأمريكي أن تكون هناك وحدة بين الأقطار المغاربية معتبرا أن مثل هذه الوحدة ستخدم الاستثمار الأمريكي , ويرى مراقبون في المغرب العربي في هذا التوجه الأمريكي بأنّه لا يدخل في باب الحرص على الاتحاد المغاربي بقدر ما إنّ واشنطن تريد الكعكة المغاربية برمتها , فهي لا تريد أن تكون لها حصّة في الجزائر , ولفرنسا مثلا حصة في تونس

وموريتانيا , فهي تريد الأخضر واليابس في منطقة المغرب العربي , وهذا ما يفسرّ هجوم الشركات الأمريكية على تونس والجزائر والمغرب وموريتانيا ونفس هذه الشركات الأمريكية المتعددة الجنسيات بدأت تعود إلى ليبيا و لابدّ أن نشير أنّه ورغم الحصار الأمريكي المفروض سابقا على ليبيا بسبب أزمة لوكربي كانت الشركات النفطية الأمريكية تشتري حصة الأسد من النفط الليبي .

وهناك العديد من الدراسات الأمريكية التي تركّز على حجم الثروات الهائلة الموجودة في المغرب العربي من نفط وغاز وحديد وفوسفات ويورانيوم و ما إلى ذلك من الثروات الباطنية . وبالإضافة إلى عامل الثراء هناك عامل الموقع الجيوسياسي , ولا يمر شهر إلاّ وتشهد مياه البحر الأبيض المتوسط مناورات عسكرية بحرية بين القوات الجزائرية والأمريكية , أو بين القوات المغربية والقوات الأمريكية . فهذا المنفذ البحري الهام يجعل الآلة العسكرية الأمريكية البحرية على تماس جغرافي بأوروبا , وعلى تماس جغرافي بإفريقيا, وعلى تماس جغرافي بالشرق الأوسط وهي كلها مناطق تعني الكثير للاستراتيجية الأمريكية
التي كثيرا ما تركّز على ضرورات المنافذ المائية لتكريس الوجود الأمريكي في مختلف نقاط العالم .

وتبدو الدول المغاربية متحمسّة للعروض الأمريكية , وهي في مجموعها بات الرضا الأمريكي يعني لها أكثر مما يعنيها الرضا الفرنسي الذي لم يعد مجديّا في ظلّ عولمة أمريكية الشكل والمضمون , وترى الدول المغاربية أنّ هذا التوجه الأمريكي لتوحيد المغرب العربي والاستثمار فيه من شأنه أن يساهم في حلحلة العديد من المشاكل التي تتخبّط فيها هذه الدول , وتتصوّر هذه الدول أنّ واشنطن ستعطيهم بدون مقابل متناسين أنّ المقابل سيكون كبيرا للغاية في ظلّ هشاشة الوضع السياسي المغاربي .

والعجيب كما يقول سياسي مغاربي أنّ الدول المغاربية لا تجتمع فيما بينها لحل مشكلة إنهيار الإتحاد المغاربي , وتنتظر من واشنطن أن تعمد إلى مساعدتها على تفعيل الاتحاد المغاربي , وهي خطوة إن تمت ستصبح منطقة المغرب العربي بموجبه قاعدة أمريكية تماما كتركيا , و الغريب أنّ معظم الدول المغاربية معجبة بالنموذج التركي و خصوصا الارتماء التركي في الحضن الأمريكي و الأوروبي في نفس الوقت !!!!!!!!

العلاقات الجزائرية-التونسية:
عقد الماضي ومخاوف المستقبل !

الزيارة التي قام بها الرئيس الجزائري عبد العزيز بوتفليقة إلى تونس بدعوة من نظيره التونسي زين العابدين بن علي , وردّ الزيارة التي قام بها قبل فترة وجيزة الرئيس زين العابدين بن علي إلى الجزائر , لا تندرج في سياق البحث عن الشروط الموضوعية لاعادة الحياة الى الاتحاد المغاربي الذي ينتظر من يطلق عليه رصاصة الرحمة و محاولة ترميم العلاقات الجزائرية –المغربية , و اعادة تصحيح العلاقات التونسية –الجزائرية , بقدر ما تندرج في سياق البحث في الملفات الأمنيّة الملحّة وخصوصا بعد قيام مجموعة مسلحة جزائرية في أقصى الشرق الجزائري بالهجوم على مركز حدودي تونسي الأمر الذي جددّ المخاوف التونسية التي بقيت في ذروتها منذ السماح للأحزاب الاسلامية بالعمل السياسي في الجزائر . و قبل هذا ظلّت العلاقات الجزائرية التونسية خاضعة للمدّ والجزر لكنّها لم تصل الى حدّ القطيعة كما هو الشأن في العلاقات الجزائرية- المغربية .
وخلفية الخلافات التونسية – الجزائرية تعود إلى الحقبة الاستعمارية الفرنسية , حيث كان الرئيس التونسي الراحل الحبيب بورقيبة وبعد أن تولىّ رئاسة الحكومة التونسية في 1956 يدعو قادة الثورة الجزائرية إلى الكف عن الثورة والعودة إلى الهدوء في ظل فرنسا , وعندما قام بزيارة إلى واشنطن في تلك الفترة طلب منه الرئيس الأمريكي ايزنهاور بالقيام بدور المهدّئ للثورة الجزائرية مقابل مساعدات اقتصادية أمريكية , وطلب ايزنهاور من بورقيبة أن يقنع الثوّار الجزائريين بالعودة إلى السلم والعيش في كنف فرنسا , ووعد بورقيبة ايزنهاور بالقيام بهذا الدور و محاولة إقناع الجزائريين بوقف القتال كما فعل هو في تونس عندما قبل بالاستقلال الذاتي , وكان أول تصريح لبورقيبة في البيت الأبيض قوله : نحن مع الغرب وسنظل معه لا بحكم موقعنا الجغرافي فقط بل بحكم ثقافتنا وتقاليدنا !
وتبينّ لدى عودة بورقيبة من واشنطن أن واشنطن كلفته بالتحرك من أجل إقامة حلف عسكري يضم أقاليم الشمال الإفريقي – المغرب العربي – وفرنسا وإيطاليا وإسبانيا وترعاه أمريكا وبريطانيا ويكون مكمّلا للحلف الأطلسي , وتجدر الإشارة إلى أنّ هذا الطرح مازال قائما وتروّج للفكرة تونس حيث تعرض الرئيسان التونسي زين العابدين بن علي والجزائري

عبد العزيز بوتفليقة إلى المشروع الأمريكي القاضي بتأسيس شراكة أمريكية _ مغاربية .
وحاول بورقيبة جاهدا إقناع قادة الثورة الجزائرية بالمشروع وعلى مدى ثلاثة أسابيع بعد عودته من واشنطن ظلّ على اتصال بقادة الثورة الجزائرية و الساسة في المغرب العربي ولماّ لم ينجح في مشروع إطفاء الثورة الجزائرية و لا في مشروع الحلف مع أمريكا راح وحده يغرّد خارج السرب وكان يردد : يا ليت تونس تقع بمنأى عن موقعها الجغرافي الحالي , يا ليتها تقع في شمال العالم على مقربة من الدول الإسكندينافية .
وزاد في التشويش على العلاقات الثنائية بين تونس والجزائر احتضان الجزائر لبعض الشخصيات المعارضة للحبيب بورقيبة وحكمه , كما أن وقوف بورقيبة إلى جانب المغرب في قضية الصحراء الغربية أدىّ إلى انزعاج كبير من طرف هواري بومدين الذي وضع كل ثقل الجزائر في قضية الصحراء الغربية ومعروف أن هواري بومدين كان وراء تأسيس جبهة البوليساريو .
و عندما تولى الشاذلي بن جديد الحكم في الجزائر في 1980 كان الاتحاد المغاربي في طور التأسيس الأمر الذي أدى نسبيا إلى إعادة تصحيح العلاقة بين الجزائر وتونس , لكن سرعان ما تغيرّت الأوضاع بعد خريف الغضب الجزائري في 05 تشرين الأول – أكتوبر 1988 حيث أضطرّت السلطة الجزائرية إلى تغيير أسلوبها السياسي وأطلقت مشروع التعددية السياسية الذي بموجبه تأسست الأحزاب السياسية في الجزائر من وطنية وإسلامية وبربرية , وترافق هذا التغير الجزائري مع تغيّر أخر في تونس تمثلّ في الانقلاب الأبيض الذي قاده الجنرال زين العابدين بن علي على الرئيس السابق الحبيب بورقيبة في تشرين الثاني – نوفمبر 1987 , وكان بن علي منزعجا كل الانزعاج من السلطة الجزائرية التي منحت الاعتماد للجبهة الإسلامية للإنقاذ وقد أوصل انزعاجه هذا إلى الرئيس الشاذلي بن جديد وطالبه بحلّ جبهة الإنقاذ لأن وجودها في الجزائر من شأنه أن يحرج السلطة التونسية مع حركة النهضة التونسية التي حظرت في تونس وزجّ بكل قياديها في السجن , و أرتفعت حدّة التوتر بين الجزائر وتونس عندما أقام زعيم حركة النهضة التونسية راشد الغنوشي في الجزائر العاصمة وظلّ يتردد على الدكتور عباسي مدني ورفاقه من قادة الجبهة الإسلامية للإنقاذ , وقد أرسلت تونس رئيس وزرائها حامد القروي إلى الجزائر للطلب رسميا من الجزائر بتسلّم راشد الغنوشي المحكوم عليه بالإعدام في تونس مع مجموعة من قيادي حركة النهضة التونسية , وغادر الموفد

التونسي الجزائر خالي الوفاض لأنّ الرسميين في الجزائر كانوا يتصورون أنّ خطوة من هذا القبيل من شأنها تفجير الشارع الإسلامي الذي كان يغلي في الجزائر , وتبع الغنوشي إلى الجزائر عشرات من أنصار النهضة وكوادرها وارتابت السلطة التونسية في الأمر حيث تخوفت من عودة المارد النهضوي إلى تونس من البوابة الجزائرية , و قد نشرت صحيفة البديل التي كانت تابعة للرئيس الجزائري الأسبق أحمد بن بلة تقريرا مستقى من جهات عليا يفيد بأن الأجهزة الأمنية في تونس أرسلت إلى الجزائر فرقة تدعى النمور السوداء لاغتيال راشد الغنوشي في الجزائر , وقد أبلغ الغنوشي بالأمر فأتخذّ الإحتياطات اللازمة وفشلت المحاولة بعد كشفها إعلاميا .

و عندما تزايدت الضغوط على الجزائر من قبل تونس طلب من راشد الغنوشي زعيم حركة النهضة التونسية أن يغادر الجزائر واختار التوجه الى السودان ومنه توجه الى بريطانيا للاقامة فيها كلاجيء سياسي .

وبعد إبعاد الشاذلي بن جديد عن الحكم و فرض حالة الطوارئ وحلّ الجبهة الإسلامية للإنقاذ اندلعت مواجهات دامية بين أنصار الإنقاذ والسلطة الجزائرية و ترتبّ على إلغاء الانتخابات التي فازت فيها الجبهة الإسلامية للإنقاذ بروز العمل المسّلح وعشرات الحركات الإسلامية المسلحة التي كان بعضها يقوم بالهجوم على مواقع على الحدود التونسية الجزائرية , وفي ظل غياب التنسيق السياسي كان التنسيق الأمني بين تونس والجزائر في أوجه حيث كانت السلطات التونسية تسلّم عناصر متعاطفة مع الحركات الإسلامية الجزائرية فرّت إلى تونس وبدورها الجزائر تسلم معلومات عن نهضويين تونسيين مروا بالجزائر .ومنذ 1992 والى يومنا هذا كان عمل الاتحاد المغاربي مقتصرا على الملفات الأمنية وجمع المعلومات عن التيارات الأصولية .

وزيارة عبد العزيز بوتفليقة إلى تونس تهدف إلى احتواء ملفات الماضي و وضع استراتيجية أمنية موحدة لأنه و حسب الرسميين في تونس والجزائر فان التحديات مازالت قائمة والمخاوف مازالت مشروعة , وبعد توحيد الرؤى بشأن القضايا الأمنية يأتي الحديث عن العلاقات الثنائية في شقها السياسي والاقتصادي ومن تمّ توسيع دائرة الحديث ليشمل مستقبل اتحاد المغرب العربي وإصلاح ذات البين بين الجزائر والرباط خصوصا وأن العاهل المغربي محمد السادس سبق بوتفليقة إلى تونس و يحاول زين العابدين بن علي أن يكون عرّاب المصالحة بين بوتفليقة ومحمد السادس !!!!!!

المغرب بين الحسن الثاني و محمد السادس!

لا شكّ أنّ غيّاب العاهل المغربي الحسن الثانيعن المشهد السيّاسي المغربي قد أثرّ على الحركيّة السياسية في المغرب وأفقدها أحد عرابّها الكبار , ورغم مرور أزيد من سنة على تولي محمد السادس الحكم الاّ أنّ التحديات مازالت قائمة , حيث رحل الحسن الثاني سلسلة من الملفات الثقيلة بقيت بدون حلّ وعلى رأسها قضية الصحراء الغربية , وهنا اطلالة على العهد الجديد في المغرب بزعامة الملك محمّد السادس .

كل الترتيبات السياسية التي قام بها العاهل المغربي الحسن الثاني قبل وفاته بأربع سنوات على الصعيد الداخلي والمغاربي و الدولي كانت في مجملها تهدف إلى تسليم مقاليد المملكة لابنه محمد السادس بدون منغصات وحتى ينصرف نجله إلى تولي الملك بدون إرباكات , ولعل كل الملفات الساخنة والملحة قد تم حلها في عهد الحسن الثاني و حلحلتها عدا ملف الصحراء الغربية الذي ما يزال ساخنا بسبب تشبث الجزائر بموقفها وإصرارها على ضرورة قيام الدولة الصحراوية التي صرفت عليها الجزائر الكثير على الرغم من عجزها الاقتصادي وخصوصا في العشر سنوات الأخيرة.

و على الرغم من أن كل دوائر القرار والمؤسسات الدستورية في المغرب كانت مع تولي محمد السادس للعرش في الرباط ,إلا أن هناك تحديات كانت في انتظار محمد السادس عشية توليه العرش , وعلى الرغم من دخوله المعترك السياسي باكرا إلا أنه يفتقد إلى الكثير من الحنكة السياسية والتجربة أيضا , والفترة التي قضاها مع والده في دائرة القرار كما يقول عارفون بالبيت المغربي غير كافية لإنضاجه سياسيا بالإضافة إلى أنه لم يكن مطلقا هو الذي يتخذ القرار بل كان أبوه المعروف بحنكته وراء كل صغيرة وكبيرة وكان محمد السادس يكتفي بالمعاينة فقط.

و لحد الآن لم يتسن له أن يملأ الفراغ الذي خلفه والده وخصوصا لجهة التعاطي مع القضايا الداخلية المعقدة و المتداخلة , ومع ملف الصحراء

الغربية, إذ أن الجزائر تجد في غياب الملك الحسن الثاني فرصة تاريخية لتفعيل مشروع دولة البوليساريو .
و يمكن حصر التحديات التي تواجه الملك محمد السادس في التحديات الداخلية وتحديدا في المجالين الاقتصادي والسياسي ,
والتحديات الخارجية وتحديدا ملف الصحراء الغربية والشراكة مع الاتحاد الأوروبي والموقف من عملية السلام خصوصا وأن الملك المغربي الراحل كثيرا ما لعب دور ساعي البريد بين الدولة العبرية و بقية الدول العربية .
أما داخليا فعلى الرغم من أن معظم الأحزاب السياسية متوافقة على قواعد اللعبة ضمن الإقرار بأن الملك هو الملك و هو المحور الذي لا يمكن تجاوزه و لا يمكن اللعب السياسي إلا تحت سقفه إلا أن هناك كثيرا من التيارات السياسة لا تملك ضمانات , وكانت على الدوام عرضة للاضطهاد السياسي ومن هذه التيارات ,التيار الإسلامي والتيار اليساري التي كانت محل ملاحقة واغتيل بعض رموزها في السبعينات والثمانينات , وإذا كانت هذه التيارات لم تسلم مطلقا بحكم الملك الحسن الثاني فكيف بحكم نجله. ولعل لهذا السبب أبدى محمد السادس بعض الانفتاح على هذه التيارات على وجه التحديد ,وبدون الانفتاح الكامل سيعرف عهد محمد السادس العديد من التشنجات الداخلية خصوصا في ظل استمرار الأزمة الاقتصادية والاجتماعية ..
والمغرب ورغم دخوله في اقتصاد السوق منذ سنوات إلا أنه لم يحقق النتائج المرجوة منه ,فالهوة تزداد اتساعا بين الأغنياء و الفقراء والارتباط بصندوق النقد الدولي أيل إلى الإلتحام وبالتالي مزيد من شروط صندوق النقد الدولي التي ترهق كاهل المغرب.
و قد لا يجد الملك الشاب ما يفعله في هذا المجال خصوصا وأن المغرب يفتقد إلى وفرة الطاقة من نفط وغاز , وحتى المراهنة على الشراكة مع الاتحاد الأوروبي أو دول جنوب أوروبا لن يجدي في حل المعضلة الاقتصادية ذلك أن السمة الغالبة للإقتصاد
المغربي هي الاستهلاك وليس التصنيع والإنتاج ,وحتى إذا لجأ الملك الشاب إلى تفعيل قطاع السياحة فان هذا لا يكفي وحده في تحقيق الازدهار الاقتصادي , فان مصر السباقة إلى صناعة قطاع السياحة ما استطاعت أن تحقق النقلة في اقتصادها إلا بالشيء القليل فقط ..
أما التحديات الخارجية التي تعترض الملك الشاب فتكمن في مشكلة الصحراء الغربية , فالرسميون في الجزائر يريدون أن تقوم لجبهة

البوليساريو دولة ,تريح الجزائر من بعض المطامع المغربية القديمة في صحراء تندوف الجزائرية...
و من جهة أخرى فان الجزائر كانت تطمح على الدوام أن يكون لها منفذ على المحيط الأطلنطي وهذا يتسنى لها في حال تأسيس دولة البوليساريو.
و رغم حنكة الملك الراحل وسعة علاقاته الدولية لم يتمكن من إحراز أي نصر على صعيد القضية الصحراوية, وتنص وجهة النظر المغربية على أن الصحراء الغربية هي منطقة مغربية و هي معضلة افتعلها الاستعمار الإسباني لدى مغادرته المغرب ومن بعد الإسبان الفرنسيون الذين مكثوا في المغرب العربي أكثر من قرن ونصف .
وليس من السهولة إحراز تقدم باتجاه إغلاق هذا الملف الذي بقي ربع قرن بدون تسوية , كما أن القضايا المرتبطة بهذا الملف مازالت عالقة فعلى سبيل المثال يوجد في السجون المغربية العديد من الضباط الجزائريين الذين كانوا إلى جنب المقاتلين الصحراويين في حربهم مع المغرب.
كما أن المغرب اتهم الجزائر بالضلوع في تفجيرات عرفها المغرب, وكانت المغرب قد انسحبت من منظمة الوحدة الإفريقية التي تترأسها الجزائر حاليا ,وذلك بسبب اعتراف هذه المنظمة بجبهة البوليساريو.
أما اتحاد المغرب العربي المشلول منذ عشر سنوات تقريبا فلا يمكن تصور إحيائه , وحتى إذا عاد إلى دائرة الضوء فكل قراراته ستظل حبرا على ورق.
أما الشراكة مع الاتحاد الأوروبي فمعروف أن هذا الأخير كان يرفع ورقة حقوق الإنسان المنتهكة في الرباط, وعلى الرغم من
أن الرباط قامت بتحسين صورتها في هذا المجال إلا أن الطريق ما زالت طويلة حتى تقتنع العواصم الغربية بأن الدمقرطة أصبحت سيدة الموقف في الرباط.
وعلى صعيد علاقات المغرب مع بقية الدول سواء الدولة العبرية والمحاور الدولية الأخرى ,فلا شك كما يقول عارفون بالبيت المغربي أن ثقافة الحسن الثاني الواسعة و خبرته القديمة أهلته أن يجيد لعبة التوازنات , والملك الجديد في حاجة إلى وقت للحصول على بعض هذه المواصفات ولن يكون كما كان والده في واقع الملقي وفي الأغلب سيكون في موقع المتلقي . والعلاقة مع الدولة العبرية ستستمر متطورة في عهد محمد

السادس, بسبب نفوذ الجالية اليهودية في المغرب ,وبسبب وجود مستشارين يهود في دوائر البلاط الملكي إلى وقتنا هذا .
و يبقى القول أن الملك الحسن الثاني كان يحلم أن تعود سبتة ومليلة إلى السيادة المغربية إلا أن إصرار إسبانيا على أنهما ملك لاسبانيا من شأنه تعقيد الأزمة وعلى الأرجح فانه لن يكون في وسع محمد السادس إسترجاع سبتة ومليلة وخصوصا بعد أن أضيف إلى ملف سبة ومليلة ملف أخرى وهو جزيرة ليلى أو جزيرة الباقدونس .....

المغرب على خطى الجزائر !

إلى وقت قريب كان الرسميّون في المغرب يعيدون سبب الإستقرار السيّاسي في المغرب إلى إستفادة الرباط إستفادة قصوى من الأحداث الجزائريّة التي مازالت تفتك بالجزائر منذ بداية الصدام بين السلطة الجزائريّة والإسلاميين الذي إندلع عقب قيّام السلطة الجزائريّة بإلغاء الإنتخابات التشريعية في الجزائر والتي فازت فيها جبهة الإنقاذ الإسلامية بأغلبية مطلقة – 188 مقعدا برلمانيّا - وتفاديّا لوقوع أحداث مشابهة في المغرب , أقدمت السلطات المغربيّة على تخفيف الحصار على الحالة الإسلاميّة المغربيّة بدأت بإطلاق سراح الشيخ عبد السلام ياسين الأب الروحي للحركة الإسلامية المغربية وزعيم جمعية العدل و الإحسان , كما رفعت القيود عن العديد من الشخصيّات الإسلامية المغربية وسمحت للتيّار الإسلامي بالنزول إلى الشارع في العديد من المناسبات السياسيّة المحليّة والعربية من قبيل السماح بتظاهرات مليونية ضدّ مشروع قانون للأسرة منافي للشريعة الإسلامية , والسماح للشارع الإسلامي بإبداء سخطه على سياسة شارون في الأرض العربية المحتلة في فلسطين . وكانت هذه السياسيّة المغربيّة - والتي كان بعض المراقبين في المغرب يراها مؤقتّة ومتزامنة مع تولّي العاهل المغربي الشاب محمّد السادس خلفا للعاهل المغربي السابق الحسن الثاني للحصول على دعم كافة ألوان الطيف السياسي في المغرب – ضروريّة في نظر صنّاع القرار المغربي لنزع كل فتائل الإشتعال حتى لا يحدث ما حدث في الجزائر التي أرخت أحداثها بظلالها بقوّة على الجوار المغاربي . وقد جاءت أحداث الحادي عشر من أيلول التي عصفت بأمريكا لتلغي هذه السياسة الإنفتاحيّة ولتعدلّ فيها بنسبة 180 درجة. فالرباط وتعاطيها مع الحالة الإسلاميّة قبل الحادي عشر من أيلول تختلف عن الرباط في تعاملها مع الحالة الإسلاميّة بعد الحادي عشر من أيلول . والرباط التي تربطها بالولايات المتحدة الأمريكيّة أوشج الروابط والتي جعلت واشنطن تتبنّى الخيّار المغربي في كيفية حلحلة موضوع الصحراء الغربية وجدت نفسها مستجيبة تلقائيّا للضغوط الأمريكية وخصوصا بعد إعتقال مجموعة من المنضمين لتنظيم القاعدة المتهمين بالشروع في القيّام بتنفيذ عمليات عسكريّة ضدّ بوارج أمريكيّة في مضيق جبل طارق . وتحت ذريعة ملاحقة فلول القاعدة في المغرب

شنّت السلطات المغربيّة أوسع حملة إعتقالات في صفوف بعض الجماعات الإسلاميّة في المغرب , وإنضمّت الصحافة العلمانيّة المغربيّة إلى هذه الحملة حيث بدأت تشنّ حملة على من أسمتهم بأمراء الدم في المغرب وضرورة إستئصالهم من الواقع المغربي , وهي عينها اللهجة الإعلاميّة التي إتسمّت بها الصحافة الرسمية والفرانكفونيّة في الجزائر عقب إلغاء المسار الإنتخابي سنة 1992 والتي ساهمت في إذكاء نار الفتنة وصبّ النار في زيت الصراع الجزائري . وتعتبر التيّارات الإسلاميّة المغربيّة أنّ الرباط تنفذّ أجندة أمريكية في المغرب , كما أنّ هذه السياسة تندرج في سيّاق الحملة الإنتخابيّة الرسمية للإنتخابات التشريعية المقبلة التي ستجري في 27 أيلول – سبتمبر المقبل . وتعمل بعض الأوساط السياسيّة الرسميّة على جعل البرلمان المغربي المقبل خاليّا من الإسلاميين , وبمجرّد أنّ صرحّ وزيرالشؤون الإسلاميّة عبد الكبير مدغري علوي بأنّه سيكون مسرورا جدا إذا نجح الإسلاميون في الإنتخابات المقبلة , شنّ عليه رئيس الوزراء والأحزاب اليساريّة والعلمانيّة حملة شرسة ونعتوا وزير الشؤون الدينية بأنّه المتحدث بإسم الظلاميّة في المغرب.
والجدل السيّاسي الدائر في المغرب بين السلطة والإسلاميين من جهة , وبين الأحزاب العلمانيّة والتيارات الإسلامية من جهة أخرى يذكّر ببدايات الصراع الجزائري حيث تحوّل الإختلاف الإيديولوجي إلى إستعمال العنف والبنادق , حيث تسببّ العنف في مقتل مائتين ألف جزائري ومازالت القائمة طويلة .
وتطمئن الجهات الرسمية في المغرب بأنّ المشهد الدموي في الجزائر لن يتكررّ في المغرب بإعتبار أنّ الإسلاميين لن يحصلوا على الأغلبية المطلقة في البرلمان وأنّ هناك حصصا ستوزّع على التيارات السياسية , كما أنّ الإسلاميين الذين سيدخلون البرلمان هم المحسوبون على الخطّ المعتدل .
وللتذكير فقط فإنّ السلطة الجزائريّة كانت تخططّ في نفس السيّاق إلى أن حدثث المفاجأة التي لم تكن دوائر القرار الجزائريّة تتوقعّها على الإطلاق , وشروع المغرب في الصدام مع التيارات الإسلامية بحجّة أنّ بعضها مرتبط بتنظيم القاعدة , صحيح أنّه سيرضي واشنطن إلى أبعد الحدود لكنّه سيحدث ثغرة كبيرة في الجدار الوطني المغربي وقد يكون مدخلا لكثير من التصدعّات الداخليّة .

تقسيم الصحراء الغربيّة هل يكون هو الحلّ !

تعيش منطقة المغرب العربي وضعا معقدّا للغاية بسبب تعقّد الوضع في الملف الصحراوي الذي لم يعرف الحلّ منذ أزيد من ربع قرن أي منذ 1975 . ولم تفلح كافة مبادرات جمعيّة الأمم المتحدة في إيجاد حلّ للمعضلة الصحراويّة بسبب تمسّك المغرب بحقّها في ضمّ الأرض الصحراويّة إليها لأنّها بالأساس أرض مغربيّة في نظر الرباط , وبسبب إصرار الجزائر على حقّ الشعب الصحراوي في تقرير مصيره وتبنّيها لمشروع جبهة البوليساريو القاضي بإقامة دولة مستقلّة في الساقيّة الحمراء ووادي الذهب – الحيّز الجغرافي للصحراء الغربيّة - . و من جهتها جبهة البوليساريو التي تملك قواعد عسكريّة في العمق الجزائري مازالت ترفض كافة المبادرات السياسيّة والتي لا تنسجم مع مشروعها السياسي المحصور فقط في ضرورة إقامة الدولة الصحراويّة المستقلّة في الصحراء الغربيّة . وتعتبر معضلة الصحراء الغربيّة ثاني أعقد أزمة حدوديّة بعد أزمة كشمير بين الهند وباكستان , ويجدر تسميتها بكشمير المغرب العربي والتي تسبّبت في حرب حدوديّة بين الجزائر والمغرب في سنة 1963 . وقد طرحت جمعية الأمم المتحدة العديد من المشاريع السياسيّة لحلحلة الأزمة الصحراويّة لكن أيّا منها لم ينفذّ , و قبل تنوّع الحلول السياسيّة ودخول واشنطن على خطّ الأزمة الصحراويّة كانت جمعيّة الأمم المتحدّة تتبنّى خيار الاستفتاء في الصحراء الغربيّة وخلاصة المشروع الأممي الذي طرح على المغرب وجبهة البوليساريو عندما كان خافيير دي كويلار أمينا عاما للأمم المتحدة ,هو أن يشارك الصحراويون في استفتاء عام حول مصير الصحراء الغربيّة , وهنا وقع خلاف حاد بين المغرب وجبهة البوليساريو حول هويّة الصحراوي الذي يحقّ له المشاركة في الاستفتاء , وفي هذا الصدد كانت جبهة البوليساريو ترى أنّ سكّان الإقليم الصحراوي وسكان شمال الصحراء الذين غادروا الصحراء الغربيّة بحثا عن لقمة العيش إلى أماكن أخرى كلهم يحقّ لهم المشاركة في الإستفتاء , فيما كانت المغرب ترى أنّ سكان منطقة الصحراء الغربيّة والمسجلّين في السجلّات قبل سنة 1975 هم وحدهم الذين يحقّ لهم المشاركة في الاستفتاء , ونظرا لهذا الخلاف تأجلّ مشروع الاستفتاء إلى أن تبددّ بشكل نهائي , ولما عجزت جمعيّة الأمم المتحدة في إيجاد حلّ للمعضلة الصحراويّة أسند الملف الى وزير خارجيّة أمريكا الأسبق جميس بيكر والذي قام بزيارات

ميدانيّة الى المنطقة المغاربيّة والتقى المسؤولين الجزائريين والمغاربة وكذا المسؤولين على جبهة البوليساريو . وبعد دراسات مكثفة ولقاءات الأطراف المعنيّة بهذا الملف في هيوست في أمريكا , طرح جميس بيكر مشروع الحلّ الثالث والمتمثّل في منح الصحراء الغربيّة حكما ذاتيّا لكن في اطار السيّادة المغربيّة و هو المشروع الذي رحبت به المغرب ورفضته الجزائر وجبهة البوليساريو جملة وتفصيلا . والجزائر التي تبنّت مشروع جبهة البوليساريو سنة 1975 وأيدتهّا إعلاميّا وسياسيّا وماليّا ولوجستيّا لا تريد أن ينتهي الصراع المرير حول الصحراء الغربيّة دون أن تجنيّ ثمارا سياسيّة واستراتيجيّة وعلى رأسها أن يكون لديها منفذ على المحيط الأطلسي , وأن تضع حدّا للأطماع المغربيّة القديمة في صحراء تندوف الجزائريّة وذلك عبر إقامة دولة صحراويّة بينها وبين المغرب.
ومثل المشروع السابق فانّ مشروع الخيّار الثالث تبددّ ولم ير النور الأمر الذي جعل الأمين العام للأمم المتحدة الحالي كوفي أنان يقدّم مبادرة يرى المراقبون أنّها قد تكون الأخيرة , و تتمثّل المبادرة في أربع نقاط هي : إستمرار جهود الأمم المتحدة من أجل إيجاد حلحلة للملف الصحراوي , العمل بالخيار الثالث الذي طرحه جميس بيكر , انهاء وجود قوات الأمم المتحدة في الصحراء الغربيّة الأمر الذي يعني تأجيج الموقف بين الجزائر والمغرب , والنقطة الرابعة تتمثّل في تقسيم الصحراء الغربيّة بين الجزائر والمغرب .
وفي الوقت الذي رفضت فيه المغرب مشروع تقسيم الصحراء الغربيّة فانّ الجزائر أبدت استعدادها للتعاطي مع مشروع التقسيم , بل إنّ المندوب الجزائري الدائم في الأمم المتحدّة عبد الله بعلي وفي رسالة له إلى الأمين العام للأمم المتحدة أبدت استعدادها لمناقشة مشروع تقسيم الصحراء الغربية بما يحفظ الحقوق المشروعة للشعب الصحراوي . و قد انفعلت المغرب أيّما انفعال من المبادرة الجزائريّة وأعتبرت وسائل الإعلام المغربيّة أنّ الجزائر تهددّ أمن المنطقة المغاربيّة فيما رأت صحف مغربيّة أخرى أنّ الجزائر وبتبنّيها لمشروع التقسيم كشفت عن نيتها الحقيقيّة من وراء تبنّي مشروع الصحراء الغربيّة , فهي لا تهدف إلى تقرير مصير الشعب الصحراوي بقدر ما تصبو إلى أن تثبتّ قدميها في الأرض الصحراويّة الغنيّة بالثروات الطبيعيّة وعلى رأسها الفوسفات .
وقبل ذروة الانسداد الذي عرفته القضيّة الصحراوية شهدت المناطق الحدوديّة على طرفي المغرب والجزائر مناورات عسكريّة , الغرض منها إبراز العضلات والتلويح بورقة القوة , ولم يسبق أن وصلت قضيّة

الصحراء الغربيّة إلى ذروة التعقيد مثلما هي عليه الآن , فلا الجزائر مستعدة لتسليم الصحراء الغربيّة وبالتالي التضحيّة بكل ما قدمته لجبهة البوليساريو , ولا المغرب مستعدّة للتخلي عن الأرض الصحراويّة التي تعتبرها المغرب أرضا مغربيّة قلبا وقالبا , ولا جبهة البوليساريو الرافضة لأيّ مشروع لا يحققّ حلمها بإقامة الدولة المستقلّة في الصحراء الغربيّة مستعدة للتخلي عن الأرض الصحراويّة , ولهذا من المستبعد أن ينجح مشروع التقسيم , وقد يؤدي هذا المشروع إلى إنتاج حرب ضروس في منطقة المغرب العربي , كما أنّ سحب الأمم المتحدّة لقواتها من المنطقة قد يؤدّي إلى انهيار الوضع العسكري في المنطقة المغاربيّة . وبقيّ القول أنّ تعقيد الحل في المنطقة من قبل واشنطن و الأمم المتحدة ربما يهدف إلى إنتاج حرب عربيّة – عربيّة جديدة تهدف واشنطن من خلالها إلى إخراج فرنسا بشكل كامل من المغرب العربي , ووضع يدها على منطقة تعّد من أغنى المناطق في العالم !!

أزمة الصحراء الغربيّة العقبة الكأداء في طريق بناء الإتحّاد المغاربي !

تعيش منطقة المغرب العربي حالة من الإستقرار اللامستقرّ , ووضعا مرتبكا قد يتضعضع في أيّ لحظة , وقد بات المغرب العربي على هذه الحالة منذ أزيد من ربع قرن وتحديدا لدى بداية ما عرف في هذه المنطقة بأزمة الصحراء الغربيّة .

وقد أصبحت قضية الصحراء الغربية مؤثرّة إلى أبعد الحدود في العلاقات الجزائرية – المغربية , بل في العلاقات المغاربيّة – المغاربيّة أيضا والتي عرفت تداعيّات كبيرة بسبب أزمة الصحراء الغربية .

ورغم أنّ التصريحات الرسميّة التي تصدر في كل من الرباط والجزائر إيجابيّة وتوحي بقرب إنفراج تام في العلاقات بين الجزائر والمغرب إلاّ أنّ تصريحات الكواليس وما يجري تحت السطح يؤشّر إلى أنّ الأزمة بين البلدين ستتواصل إلى أجل غير مسمى .

ومثلما تتهمّ الرباط الجزائر بأنّها أعادت ضخّ الحيوية في جبهة البوليساريو ودعتها إلى تصعيد عملياتها في القريب العاجل ضد القوّات المغربية , فإنّ الرسميين الجزائريين يتهمون المغرب بتقديم الدعم للجماعات الإسلامية المسلحة في الجزائر وتسهيل عبور أفراد هذه الجماعات عبر الحدود المغربية , وقد شكلّت هذه الملفات الأمنيّة العالقة بين البلدين حاجزا حال دون تفعيل العلاقات الثنائيّة بين البلدين .

وحسب الجزائريين فإنّ الرباط مازالت تعمل على وأد الحق الصحراوي وحرمان جبهة البوليساريو من إقامة دولتها في الساقيّة الحمراء و وادي الذهب , وهي – أي الرباط – تعمل ما في وسعها لعرقلة الإستفتاء حول مصير الصحراء الغربية وفق خطة الأمم المتحدة , لكنّ الرباط من جهتها فترى أنّ الجزائر و أجهزتها الأمنية هي وراء خلق جبهة البوليساريو وذلك عندما كان طلبة صحراويون يدرسون في الجامعات الجزائرية , وأصدر هواري بومدين الرئيس الجزائري الأسبق أوامره إلى مدير الاستخبارات العسكرية في ذلك الوقت قاصدي مرباح بإستقطاب هؤلاء الطلبة ومنهم الرئيس الصحراوي الحالي ودعمهم ماديا وسياسيا وعسكريا لإنشاء جبهة تحرير الساقيّة الحمراء ووادي الذهب وتعتبر الرباط أنّ تاريخ المغرب العربي لم يعرف لا قديما ولا حديثا شيئا اسمه دولة

الصحراء الغربية وأنّ هذه الصحراء كانت على الدوام أرضا مغربيّة كما تؤكدّ كل الوثائق .
وأنّ ما عرف بأزمة الصحراء الغربية هو من مخلّفات الإستعمار الإسباني ثمّ الفرنسي . ومعروف أنّ المغرب لم تكن تعترف على الإطلاق باستقلال موريتانيا لأنهّا كانت تعتبر موريتانيا أرضا مغربيّة أيضا , وكان العاهل المغربي الراحل الملك الحسن الثاني يطالب بالأرض الموريتانية الأمر الذي جعل الموريتانيين يرتمون في أحضان الجزائر في عهد هواري بومدين كنوع من الحماية لهم ضد العاهل المغربي الراحل , وحتى الراحل جمال عبد الناصر كان يرى أنّ موريتانيا أرض مغربية وهو ما جعل القيادة الموريتانية في ذلك الوقت تستاء من عبد الناصر ومن الخط القومي العربي عموما .
وقد أصبحت أزمة الصحراء الغربية ترسم منحنيات العلاقات المغاربية – المغاربية ونشأت في المغرب العربي معادلة سياسية وديبلوماسيّة مفادها أنّ الدول المغاربية الأخرى كتونس وليبيا وموريتانيا إن هي دعمت جبهة البوليساريو فإنّها بذلك ترضي الجزائر وتغضب المغرب وإن هي سحبت إعترافها بجبهة البوليساريو فسوف تغضب الجزائر وترضي المغرب, ولأنّ الجزائر والمغرب من أكبر الدول المغاربية من حيث الديموغرافيا والجغرافيا على السواء فقد بات يؤثران بقوة في رسم منحنيات العلاقات المغاربية – المغاربية .
ولأنّ المعادلة السياسية التي جئنا على ذكرها قد أرقّت الدول المغاربية كثيرا فقد أصبحت الدول المغاربية الأخرى غير مباليّة بأزمة الصحراء الغربية وتداعياتها , فراحت كل دولة تبحث عن محور إقليمي أو دولي آخر تتعامل معه .
فالجمهوريّة الموريتانيّة وجدت عزاءها في الدولة العبريّة , والجماهيرية الليبية العظمى راحت تبحث عن عزائها في القارة الإفريقية
و أصبح العقيد معمّر القذافي الزعيم الليبي في نظر الصحافة الليبية زعيم إفريقيا وباعث نهضتها المعاصرة , فيما تونس وجدت عزاءها في واشنطن بعد أن أدارت ظهرها لفرنسا التي انتهى عزّها في تونس مع النهاية المأساويّة للرئيس التونسي السابق الحبيب بورقيبة .
ويبقى القول أنّ أيّ انفراج في العلاقات الجزائرية – المغربية , والعلاقات المغاربيــة – المغاربيّــة مرهــون بحــل قضــية الصــحراء الغربيــة , لكــن المؤشرات كلها لا تشير إلى قرب حلحلة هذه الأزمة التي جاوزت الربع قرن بدون حلّ !!

حتى لا يصبح المغرب العربي المغرب العبري !

من مفارقات الزمن المغاربي – والزمن العربي كله مفارقات - ومن المتناقضات المؤسفة حقا أن القلاع المغاربية التي أفرزت في يوم من الإيام الأمير عبد القادر الجزائري و عمر المختار وخير الدين الثعالبي وعبد الكريم الخطابي وغيرهم من رموز المقومّات الحضارية والنهضوية في المغرب العربي بدأت تتهاوى الواحدة تلو الأخرى أمام المدّ التطبيعي مع الدولة العبريّة .

وبدل أن تلوذ الدول المغاربية بإتجاه بناء الاتحاد المغاربي المصاب بحمّى مزمنة منذ ظهوره على المشهد السياسي المغاربي أو بناء جسور قوية مع المشرق العربي فإنها راحت مهرولة ومسرعة باتجاه الدولة العبرية على أمل قطف الغنائم في غير موسم الغنائم .

وحسب الدول المغاربية فإنها لا يجب أن تتأخر عن ركب المطبعين الرسميين في المشرق العربي على قاعدة خير البر عاجله وعلى قاعدة أن مثل هذا التأخر قد ينعكس سلبا سياسيا وإقتصاديّا على الدول المغاربية .

والغريب في الأمر أنّ الدول المغاربية تخلت تقريبا بالكامل عن إلتزاماتها القومية وراحت تذعن لشروط التطبيع قبل أن تأخذ اللعبة السلمية مداها و قبل إتضاح الأفق والرؤية المستقبلية , وهي اليوم تتحرك من منطلق أنه لا علاقة لها البتة بالقضية الفلسطينية ولا بمظلومية المستضعفين من الناس في جنوب لبنان أو الجولان المحتل .

وقد هرولت هذه الدول باتجاه التطبيع دون العودة الى رأي الشارع المغاربي الذي يتلقى يوميا صدمة قاسية من قبيل الاعلان الموريتاني السابق بتدشين العلاقات الديبلوماسية مع الدولة العبرية وإعلان المغرب بقرب التطبيع مع الكيان الصهيوني و عودة الحيوية إلى الجسور السرية العبرية – الجزائرية , و العبرية –التونسية و الأفظع من كل ذلك أن الوفود الاسرائيلية تذهب وتسوح في البلدان المغاربية والشعوب لا تعلم بذلك لأن الأوامر الصادرة لهؤلاء –أي شخصيات الوفود الإسرائيلية _عدم التكلم بالعبرية والإكتفاء بالحديث باللغة الفرنسية أو اللهجة المغربية لأن العديد منهم من أصل مغاربي .

وكانت جريدة الخبر الجزائرية الناطقة باللغة العربية في وقت سابق دشنت التطبيع الإعلامي مع الكيان الصهيوني من خلال الحوار الذي هو الأول من نوعه في صحيفة جزائرية ناطقة باللغة العربية مع رئيس الوزراء الإسرائيلي السابق يهودا باراك والذي رحب في هذا الحوار بمقابلة الرئيس عبد العزيز بوتفليقة و دعا إلى تطبيع العلاقات مع الجزائر والحوار تمّ اجراؤه عندما كان يهودا باراك رئيسا للوزراء وقبل وصول شارون إلى سدّة رئاسة الحكومة بقليل و في نفس الوقت دعا وزير الدفاع الجزائري الأسبق خالد نزار من خلال جريدة لوماتن الناطقة بالفرنسية هذه المرة الجزائريين إلى الاستعداد النفسي لتدشين العلاقات الجزائرية –الإسرائيلية في حال حدوث التطبيع الكامل بين العرب والدولة العبريّة .

ويعتقد العديد من السياسيين في المغرب العربي أن الدولة العبرية تراهن كثيرا على المغرب العربي و ذلك لأسباب سياسية و إقتصادية وأمنية وقد لعبت الجاليات اليهودية التي إستوطنت في المغرب العربي دورا كبيرا في تحقيق التقارب بين دولتهم العبرية ودول المغرب العربي , والعديد من اليهود ذوي الأصول المغاربية تولوا مناصب سياسية حساسة في الدولة العبرية وهذا ما يفسر مثلا طرح المغرب نفسه كوسيط في أوج الصراع العربي –الإسرائيلي ,كما أن بعض اليهود المغاربة شغلوا مناصب إستشارية لدى العاهل المغربي الراحل الحسن الثاني ومنهم دافيد بن عمار وأندريه أزولاي الذي ما زال مستشارا للملك الشاب محمد السادس .

وعلى مدى سنوات الصراع العربي – الإسرائيلي لعب المغرب أدوارا غير معلنة وصفت بأنها من الأهمية بمكان بحيث أن رئيس الوزراء الإسرائيلي المغتال إسحاق رابين وعقب توقيعه على اتفاق غزة –أريحا أولا في واشنطن توجه إلى الرباط لتقديم شكره الخاص للعاهل المغربي الراحل الحسن الثاني على المساعي التي بذلها في سبيل تحقيق التقارب الإسرائيلي –الفلسطيني.

صحيح أن الرباط لم تكن تعلن عن كثير من لقاءات السر والكواليس والزيارات التي كان يقوم بها إسرائيليون إلى المغرب والتي كان يصادف أن يجهر بها الملك المغربي الراحل في بعض أحاديثه الصحفية وقد أصبح اليوم للدولة العبرية سفارة كاملة الأركان في المغرب وللإشارة فإنّ موشي ديّان كشف في مذكراته أنّه كان ينزل في أفخم قصور الملك الراحل الحسن الثاني و كان يشعر بكثير من الرفاهية وهو في قصور الضيافة في الرباط دون أن يعلم بوجوده فيها غالبية الشعب المغربي وحتى العديد من المسؤولين والرسميين .

و تونس التي استضافت منظمة التحرير الفلسطينية بعد خروجها من بيروت أعلنت هي الأخرى بعد التوقيع على اتفاق غزة-أريحا عن فتح مكتب لها في تل أبيب وكذلك فعلت موريتانيا التي أقامت مهرجانا في واشنطن أعلنت فيه عن تدشين العلاقات الموريتانية-الإسرائيلية, والجزائر بعثت أكثر من رسالة الى الدولة العبرية مفادها أن التطبيع على الأبواب و تأجيل التطبيع الجزائري-الإسرائيلي سابقا كان بسبب تردي الوضع الأمني وكان الرسميون الجزائريون يخافون أن يؤدي التطبيع مع إسرائيل إلى مفاقمة الوضع الأمني وتجيير المعارضة هذا التطبيع لصالحها غير أنّ الحيوية بدأت تدبّ في العلاقات السريّة بين البلدين .

وتراهن إسرائيل على المغرب العربي لأسباب سياسية وإقتصادية وأمنية وجيوسياسية . فعلى الصعيد الإقتصادي تبرز الدراسات الإسرائيلية أن الأسواق في المغرب العربي تستهلك المنتوجات الصناعية والزراعية بما يفوق 30 مليار دولار سنويا وهذه البضائع تصل معظمها من فرنسا وإيطاليا وإسبانيا والبرتغال وبلجيكا وحسب الدراسات الإسرائيلية فإنّ الدولة العبرية بامكانها أن تزود الحزام المغاربي بنفس البضائع التي تأتي من دول المتوسط وبتكاليف أقل مما هي عليه التكاليف الغربية و قد تصل هذه البضائع برا عبر مصر وإلى المغرب العربي في حال حصل التطبيع بكل أبعاده .كما أن الدولة العبرية تتطلع بشغف إلى اليورانيوم الجزائري الموجود بوفرة في منطقة التاسيلي الواقعة جنوب الجزائر.

ودائما حسب الدراسات الإسرائيلية فإن الإستهلاك في المغرب العربي واسع للغاية وتفترض هذه الدراسات بقاء الإقتصاد الإستهلاكي على المدى القريب والمتوسط وحتى على المدى البعيد .

وعلى الصعيد السياسي فإنّ الدولة العبرية تطمح في إقامة علاقات سياسية وديبلوماسية طبيعية مع دول المغرب العربي و ترى في ذلك إستكمالا لعملية السلام و على الصعيد الأمني فان أي علاقة بين الدولة العبرية ودول المغرب العربي من شأنها أن تؤدي إلى تنسيق الجهود وتبادل المعلومات حول الحركات الاسلامية التي تعارض في مجملها الصلح مع إسرائيل ,وتحاول إسرائيل جاهدة الحصول على معلومات تتعلق بأعضاء في حركة المقاومة الإسلامية حماس والذين بعضهم من حملة الجنسية المغربية وتحاول إسرائيل معرفة ما إذا كان هناك تنسيق بين الحركات الإسلامية في المغرب العربي وتلك الموجودة في فلسطين ولبنان والأردن ومصر.

وعلى الصعيد الجيوبوليتيكي فإن الدراسات الإستراتيجية الإسرائيلية تبين أن التطبيع مع الشمال الإفريقي ضروري لجهة تكريس الدور الإسرائيلي في كل القارة الإفريقية وتظهر بعض التقارير أن الدولة العبرية نجحت إلى أبعد الحدود في ترميم علاقاتها بكل الدول الإفريقية و أنها بدأت تجني ثمار هذا الترميم و الشمال الإفريقي هو بوابة إفرقيا فلابد من إستحكام الدور في كل الإتجاهات كما يرى إستراتيجيو الدولة العبرية!

وفي ظلّ إنهيار المصالحة المغاربيّة – المغاربية والتي تسببّت في حالة الغيبوبة القاتلة التي تلف إتحاد المغرب العربي , فإنّ المصالحة المغاربية – العبرية آخذة في التحققّ و في كل الإتجاهات , وقد يفضي ذلك إلى تحولّ المغرب العربي إلى المغرب العبري .

خلفيّات وأبعاد التغييرات السياسية المزمنة في الجزائر !

عاشت الجزائر ومازالت تعيش وضعا حكوميّا مضطربا أدّى باستمرار إلى نكوص جميع الخطط التنموية والاقتصادية والاجتماعية والسياسية التي كانت توضع من قبل الحكومات التي لم تعمّر بعضها سوى شهور كما هو شأن حكومة أحمد بن بيتور التي ولدت بعمليّة قيصرية -بعد انتخاب عبد العزيز بوتفليقة – وماتت بأول جلطة سياسية ألمّت بها .
ومنذ 1988 والى يومنا هذا تعاقبت على الجزائر العديد من الحكومات وهي على التوالي:
حكومة قاصدي مرباح , حكومة مولود حمروش , حكومة سيد أحمد غزالي , حكومة رضا مالك , حكومة مقداد سيفي , حكومة أحمد أويحي , حكومة أحمد بن بيتور ووصولا إلى حكومة علي بن فليس الذي كان قبل تعيينه رئيسا للحكومة أحد مديري الحملة الانتخابية للرئيس عبد العزيز بوتفليقة ولاحقا مدير الديوان الرئاسي بعد أن أصبح بوتفليقة رئيسا للجزائر وبعده خروجه من القصر الحكومي ليتفرغ لمعركته مع رئيس الجمهورية عبد العزيز بوتفليقة عاود أحمد أويحي الظهور في زيّ رئيس حكومة وهو لا يتمتّع بأي شعبية مطلقا . .
والواقع كما يقول عارفون بالبيت الجزائري أنّ السبب المركزي للخلل في الأداء الحكومي يعود الى تداخل السلطات الفظيع في الجزائر حيث باتت بموجبه الحكومة مجرّد جهاز تنفيذي لمؤسسات فاعلة كالمؤسسة العسكرية ومؤسسة الرئاسة التي كانت تحاول أن تستعيض عن ضعفها إزاء المؤسسة العسكرية بالإستيلاء على صلاحيات الحكومة والتي كان معظم أعضائها من الوزراء إمّا موالين لشخصيات عسكرية كبيرة أو موالية لرئيس الدولة مباشرة ,وهذا ما ذكره رئيس الحكومة أحمد بن بيتور عشية إبعاده من منصبه حيث أشار إلى أنّ الحكومة لا تقرّر ولا تفكرّ وكل صغيرة وكبيرة تصاغ في قصر المراديّة أي قصر الرئاسة الجزائرية , وأشار أيضا أنّ العديد من الوزراء يتلقون أوامرهم من رئيس الدولة وليس من رئيس الحكومة .
وتجدر الإشارة الى أنّ الرئيس عبد العزيز بوتفليقة كان يفكّر في إلغاء منصب رئيس الحكومة كما هو الأمر في الولايات المتحدة الأمريكية , كما كان يفكّر في تغيير الدستور الحالى الذي جرى وضعه في عهد

الرئيس اليامين زروال . وإختيار علي بن فليس رئيسا للحكومة في بداية عهد بوتفليقة ربما كان يعتبر خطوة في إتجاه ما كان يفكّر فيه عبد العزيز بوتفليقة ولكن بلا ضجيج إعلامي , فعلي بن فليس كان مديرا للديوان الرئاسي وأحد أقرب المقرّبين إلى عبد العزيز بوتفليقة وهو بعبارة أخرى الباب الموصل إلى بوتفليقة , وبهذا الشكل كان بوتفليقة يدير الحكومة من خلال مدير ديوانه الذي تغيّر منصبه وبقيّ ولاؤه لبوتفليقة , وبناءا عليه يمكن القول أنّ الحكومة انتقلت الى قصر المرادية – قصر الرئاسة الجزائريّة , لكن ولاء علي بن فليس لم يطل , فبمجرّد أن وصلته رسائل ما من جهات ما بأنّه سيكون رجل الجزائر الأوّل في أبريل – نيسان – من السنة المقبل 2004 حيث موعد الإستحقاق الرئاسي حتى قلب ظهر المجن وفتح النار على بوتفليقة في لعبة جسدّت بوضوح صراع مراكز القوة في الجزائر ! .

ولم يجرؤ رئيس الحكومة الأسبق أحمد بن بيتور على كشف هذه التحديات والتي ذكرناها سابقا إلاّ في الخمس دقائق الأخيرة من عمره السياسي و قد كان العديد من وزرائه موالين لرئيس الجمهورية , فيما كان بعض الوزراء المتحزبّين موالين لزعماء أحزابهم كشأن وزراء حركة حمس – مجتمع السلم- بزعامة محفوظ نحناح الذي ننقل إلى الرفيق الأعلى, أو وزراء التجمع من أجل الثقافة والديموقراطيّة البربري بزعامة سعيد سعدي , أو وزراء حزب جبهة التحرير الوطني وغيرهم ..

ومادامت السلطات متداخلة وفي غياب مبدأ الفصل بين السلطات فإنّ الأزمات الحكوميّة في الجزائر مرشحة للكثير من التطورات .

وإذا كان التغيير الحكومي في الجزائر طبيعياً في سياق إفرازات الزلزال الجزائري السابق , فإنّ ما يدعو إلى الدهشة هو عودة رجال قرار ساهموا في تدمير الجزائر وسمعتهم سيئة وسوداء لدى الرأي العام الجزائر كالجنرال العربي بلخير الذي عاد إلى قصر المرادية كمدير للديوان الرئاسي خلفا لعلي بن فليس الذي أصبح رئيسا للحكومة في بداية عهد بوتفليقة والحالم بمنصب السيد الرئيس راهنا .

ويعتبر الجنرال العربي بلخير أحد أخطر الجنرالات الجزائريين المحسوبين على حزب فرنسا , فقد كان جنرالا في المؤسسة العسكرية ثمّ مديرا للديوان الرئاسي في عهد الشاذلي بن جديد حيث كان يعتبر في ذلك الوقت الرئيس الفعلي للجزائر وكان وراء إصدار الأوامر إلى الأجهزة الأمنية بإطلاق النار على المتظاهرين في الشوارع الجزائرية أثناء الإضطرابات السياسية التي كانت تعرفها الجزائر في ذلك الوقت , و عينّه

الشاذلي بن جديد وزيرا للداخلية قبل الإنتخابات التشريعية الملغاة في سنة 1992 ,وقد لعب دورا كبيرا في إعتقال قادة الجبهة الإسلامية للإنقاذ وسحب إعتمادها وإرسال عشرين ألف جزائري مناصر للجبهة الإسلامية للإنقاذ إلى سجون الصحراء الجزائرية , كما تورطّ في إلغاء الإنتخابات التشريعية وإغتيال الرئيس محمد بوضياف .
و كان عبد العزيز بوتفليقة و من خلال إعادته إلى الرئاسة إلى ايجاد نوع من توازن القوى بين الرئاسة والمؤسسة العسكرية و عودة العربي بلخير الى قصر الرئاسة مؤشر على استمرار حلقات الضياع في الجزائر , و الضياع الأكبر هو عودة أحمد أو يحي الفرانكفوني العتيق ورئيس الحزب الذي أوجدته السلطة الجزائريّة وأرتدت عليه مؤقتا وهو التجمع الوطني الديموقراطي الذي دخل في صراع مع حزب جبهة التحرير الوطني وكلاهما إبني السلطة المدللين لكنّهما أبناء بدون وفاق ومحبة , وربّما خير مصداق للحكمة المعروفة : الثورة تأكل أبناءها هو الجزائر ومعها بقية الدول العربية , التي تحولّت فيها الثورات إلى لعنات ونكبات , و هكذا نجح المستعمر القديم ومن خلال أبناء جلدتنا الذين أوصلهم إلى دوائر القرار في جعل المواطنين الجزائريين والعرب يأسفون للثورة عليه , مادام الخلف الوطني أسوأ من السلف الإستعماري .

دور يهود المغرب العربي في تأسيس الدولة العبرية !

لعب يهود المغرب العربي أدوارا كبيرة وعملاقة في التمهيد لتأسيس الدولة العبرية في فلسطين المحتلة ومنذ انطلاقة الاستراتيجية الصهيونية في مدينة بازل السويسرية سنة 1897 وهم يعملون على تفعيل مشروع الحركة الصهيونية القاضي بإنشاء دولة اليهود الموعودة في فلسطين المحتلة . وقبل انخراط يهود المغرب العربي في هذه اللعبة السياسية كانوا ضالعين في صناعة الذهب والفضة وأتقنوا هذه الحرفة إلى درجة أنّ أحد ملوك المغرب العربي كلف بعض اليهود في سكّ عملة المسلمين الذهبيّة , وشيئا فشيئا أصبح النشاط الاقتصادي لليهود متميزا وحتى المرأة اليهودية انخرطت في مجالات العمل وتحصيل الأموال في وقت كانت فيه المرأة المغاربية ترزح بين الجدران الأربعة .وعندما تعرضت منطقة المغرب العربي إلى الاستعمار الفرنسي ازداد نفوذ اليهود الاقتصادي على اعتبار أنهم قدموا كل الدعم للاستعمار الفرنسي بحكم معرفتهم الكاملة بتفاصيل الناس والأشياء والعادات في المغرب العربي و قد منحتهم السلطات الفرنسية الجنسية الفرنسية , كما منحتهم الضوء الأخضر للقيام بكل ما في وسعه لخدمة القضية الصهيونية و تكريس المشروع الصهيوني .

ويفيد الباحث حاييم الزعفراني أنه كان يطلق على اليهود صنّاع الصياغة في النصوص العبرية اسم -صورفيم – وبالعربية الذهابين وكان جودا بن عطّار واحدا من أمهر الذهابين المغاربة في القرن التاسع عشر وكان جودا بالإضافة إلى عمله في صناعة الذهب قاضي قضاة ورئيس المحكمة الربيّة .

هذه الخلفية التاريخية التي أكدتها الوثائق اليهودية كما المغاربية تبين أن اليهود كانوا ممسكين بعصب الحياة الاقتصادية في المغرب العربي .

و عندما انعقد المؤتمر الصهيوني الأول في مدينة بازل السوسرية سنة 1897 برئاسة تيودور هرتزل , شارك في هذا المؤتمر مجموعة من يهود المغرب العربي الذين قدموا دراسة عن وضعية إخوانهم في المغرب العربي وأفادت هذه الدراسة أن عدد يهود المغرب العربي يبلغ 150,000يهوديا – مائة وخمسون ألف يهودي – وحسب الدراسة فان دورهم سيكون بالغ الأهمية في قيام الدولة العبرية وكانت المهام الموكلة

بهم تتمثل في جمع المال للمشروع الصهيوني ونقله الى المنظمة الصهيونية العالمية واقامة تجمعات ومنظمات سياسية , وبناءا عليه تأسست منظمات في الجزائر والمغرب وتونس من قبيل الفيديرالية الصهيونية التي تأسست في تونس بتاريخ 22 تشرين الأول –أكتوبر – 1920 وفي الوقت نفسه وتحت الرعاية الفرنسية تشكلت مثل هذه الفيديراليات في بقية الدول المغربية حيث نشطت في جمع المال وتوعية اليهود بأهمية أن تكون لهم دولة , كما كانت هذه المنظمات تضطلع بتوزيع المنشورات والكتب التي تدعو للفكر الصهيوني , كما كانت هذه المنظمات تشارك في أعمال المؤتمرات اليهودية العالمية , فعلى سبيل المثال كان اليهود الجزائريون يشاركون بقوة في أعمال المؤتمر اليهودي العالمي وتحديدا في المؤتمرات 23-24-25- و المؤتمر الصهيوني العام الذي أقيم في القدس سنة 1960 .

وقد كان يهود المغرب العربي براغماتيين الى أقصى درجة ففي عهد الملوك المغاربة كانوا يتقربون الى هؤلاء الملوك بتقديم هدايا من ذهب يسيل لها لعاب الملوك , وعندما وصل الفرنسيون الى المغرب العربي هللوا لهم وكانوا في طليعة الداعمين لهم بحكم معرفتهم بالواقع التاريخي والجغرافي للمنطقة المغاربية.

ورغم أن فرنسا اصطحبت معها عشرات الآلاف من اليهود عقب مغادرتها المغرب العربي ومنحتهم كل حقوق المواطنة الفرنسية , إلا أن بعض الآلاف فضلوا البقاء في المغرب العربي وأنفتحوا على النظم الوطنية الفتيّة وقد استغلوا علاقتهم بالشباب المغاربي التكنوقراطي الذي درس في الجامعات الفرنسية وأتقن اللغة الفرنسية وأستوعب الثقافة الفرانكوفونية ووجد نفسه في دوائر القرار بحجة أن العهد الثوري الجديد هنا وهناك من دول المغرب العربي في حاجة الى خبراء ومعظم هؤلاء الخبراء درسوا في الجامعات الفرنسية .

وقد نسج بعض اليهود علاقات مع بعض الشخصيات السياسية المغاربية إلى درجة أن بعضهم صار وزيرا للبناء مثل ألبير بيسي الذي كان صديقا للحبيب بورقيبة و عينه وزيرا في الحكومة التونسية الفتية أو أندريه أزولاي مستشار الملك المغربي الراحل الحسن الثاني والذي يواصل عمله مع الملك المغربي الشاب محمد السادس وجيش من اليهود المغاربيين الذين بات لهم تغلغل في كل الوزارات والدوائر .

وقد تورط الكثير منهم في قضايا تجسس لصالح الدولة العبرية لكنّ الحكومات المغاربية لا تريد أن تفصح عن هذه الملفات لارتباطها بالأمن

القومي من جهة و لأن هذه الأحداث ترتّب عليها لقاءات واتصالات في عواصم أوروبية والكشف عن هذه الاتصالات من شأنها أن يزيد في تعرية النظم المغاربية المتأكدة قلبا وقالبا من عدم إستمزاج الشعوب المغاربية لفكرة التطبيع أو مجرد الاتصال بالدولة العبرية .
ففي تونس على سبيل المثال تحرك بعض اليهود التونسيين لرصد تحركات الكوادر الفلسطينية , و نجحت السلطة التونسية في اعتقال بعض الجواسيس لصالح الدولة العبرية لكن أطلق سراحهم بعد ضغط عبري ووساطات قام بها الربي التونسي الأكبر وهو زعيم الطائفة اليهودية في تونس وعندما أطلق سراح هؤلاء الجواسيس بعث هذا الربّي برقية إلى الكنيست الإسرائيلي في تل أبيب جاء فيها أن يهود تونس بألف خير , وفي الجزائر كلف الموساد من يرصد صيرورة الأمور في عين وسارة النووي وقد أعتقلت المخابرات الجزائرية بعض من كلف بهذه المهمة وفي المغرب اليهود هم أصحاب الدار تقريبا يعقدون مؤتمراتهم بلا إزعاج من أحد .
والإسهام في تقديم الخدمات من قبل اليهود المغاربة للدولة العبرية تواصل حتى لما استقلت الدول المغاربية . وربما الخدمات الحالية تفوق بكثير ما تمّ تقديمه في السابق !!!!!!

صراع الإرادات الدوليّة على المغرب العربي

تدور في المغرب العربي حرب خفيّة وباردة إلى حدّ ما بين فرنسا والولايات المتحدة الأمريكية والتي بدأت تنعكس على العلاقات الفرنسية –المغاربية بشكل عام مؤشرة إلى أن اللاعب الأمريكي استطاع بجدارة التسلل الى الملعب المغاربي والذي ما فتئت فرنسا تؤكد أنه من صلاحياتها دون غيرها , و فرنسا الرسمية التي تشن تصريحات يفهم منها عدم رضاها على وضعية حقوق الانسان في تونس وموريتانيا والجزائر والمغرب وليبيا ,ترفض الجهر بامتعاضها من التسهيلات التي بدأت تعطيها بعض هذه الدول المغاربية لأمريكا وموضوع حقوق الانسان في المغرب العربي الذي تثيره فرنسا هو مجرّد لهو حديث لأن الكلاب الفرنسية أفضل حالا من المهاجرين من المغرب العربي في فرنسا . و مخاوف فرنسا من فقدها للمغرب العربي متشعبّة منها السياسية والاقتصادية والثقافية وحتى الجيوسياسية .

الى وقت قريب كانت فرنسا هي المحتكر الوحيد للأسواق المغاربية تمدها بكل صغيرة وكبيرة وحتى تبقي على هذا الاحتكار كانت تقدم مساعدات لبعض الدول المغاربية لابقائها دوما في الدائرة الفرنسية , فعلى سبيل المثال قدمت فرنسا منذ 1994 مساعدات كمنح لموريتانيا قدرت بمبلغ 900 مليون فرنك , لكنّ هذه المساعدات تقلصت بعد بداية التقارب الموريتاني- الأمريكي وفتح واشنطن أبوابها لنواكشوط عقب استئناف علاقاتها مع الدولة العبرية , صحيح أن واشنطن تبحث عن المواقع التي فيها موارد أولية لكن موريتانيا تتمتع بموقع استراتييجي مهم للغاية بالنسبة للولايات المتحدة الأمريكيية .

و في تقرير سابق كان قد كتبه أحد المستشارين للرئيس الفرنسي الراحل فرانسوا ميتيران جاء فيه أن كل فرنك تدفعه فرنسا لافريقيا – والمقصود هنا شمال افريقيا أيضا أي المغرب العربي –تسترجع مقابله فرنسا عشر فرنكات ! وذلك في اشارة الى حجم الأرباح التي تجنيها فرنسا من إفريقيا . وحتى الموارد الطبيعية كالنفط والغاز فان الشركات الفرنسية هي التي كانت مسيطرة عليها تنقيبا وتسويقا واحتكارا .أما

الان فالشركات الأمريكية باتت الأكثر حضورا في مواقع النفط والغاز وعلى الأخص في الجزائر .
وعلى الصعيد الثقافي فان اللغة الأنجليزية باتت تنافس اللغة الفرنسية التي كانت سيدة الموقف وبلا منازع ولأجل هذا تحركت الدوائر الفرنسية ومنها منظمة الفرانكفونية العالمية لاعادة الاعتبار للغة الفرنسية ووقف الزحف اللغوي الأنجليزي للمغرب العربي .
وفرنسا التي حظرت اللغة العربية في المدارس الفرنسية تطالب دول المغرب العرب بضرورة اعطاء تسهيلات للغة الفرنسية في المغرب العربي وجاءها الرد هذه المرة من الرئيس الجزائري عبد العزيز بوتفليقة الذي قال أن على فرنسا أن تتصالح مع اللغة العربية في مدارسها وبعد ذلك تطالبنا بتسهيلات للغة الفرنسية .
وعلى الصعيد الجيوسياسي فان فرنسا تعتبر المغرب العربي هو بوابتها على افريقيا التي فقدت فيها فرنسا كل أو بالأحرى جل مواقعها و اخراجها من هذا الحزام هو بمثابة انهاء وجودها التاريخي العريق في افريقيا .
وتخشى الدوائر الفرنسية أن يؤدي تدفق الشركات الأمريكية على المغرب العربي الى نكسة للاقتصاد الفرنسي الذي يعوّل كثيرا على الأسواق المغاربية ومعروف أن هذه الأسواق تستورد كل صغيرة وكبيرة من المواد الغذائية والزراعية والأدوات الكهربائية و السيارات وغيرها من فرنسا .وقد بات مألوفا بين المغاربيين النكتة التي تقول أن البواخر الفرنسية المحملة بالحنطة لو تأخرت يوما واحدا في الوصول الى الموانئ المغاربية فان الشعوب المغاربية لن تجد ما تخبزه وبالتالي ما تأكله , وهذا التداخل بين فرنسا واقتصاديات الدول المغاربية أفرز طبقة رسمية متنفذة تقتات من السمسرة والعمولات المقدمة من الشركات الفرنسية الى درجة أن بعض المسؤولين في بعض الدول المغاربية يرفضون شراء بضائع معروضة عليهم من دول غير فرنسا بأثمان زهيدة لكن العروض تهمل نظرا لأنّ المعنيين بالاستيراد لا يرجون عمولة مزجاة من الدول العارضة وهؤلاء تربطهم بالدوائر الفرنسية أوشج العلاقات ولديهم في باريس حسابات يسهل الضخ فيها بعيدا عن أعين المواطنين المسحوقين في المغرب العربي .
وفي الوقت الذي تسعى فيه باريس لتجذير مصالحها الاقتصادية والثقافية في المغرب العربي , فانّ لواشنطن بعدا أخر غير هذين البعدين – وان كانت عينها جاحظة على الموارد الطبيعية الغنية في

الشمال الافريقي – وهو البعد الاستراتييجي حيث تشير بعض الدراسات الأمريكية ومجلة فرين أفرز الأمريكية المتخصصة في القضايا الدولية أن منطقة المغرب العربي حساسة لدوائر القرار الأمريكية التي وضعت دراسة برمتها في كيفية زحزحة فرنسا عنها , ويرى بعض المراقبين في المغرب العربي أن الفترة المغاربية المقبلة ستكون أمريكية خصوصا وأن الرئيس التونسي الحالي زين العابدين بن علي علاقته بالأمريكان أقوى منه بالفرنسيين فهو أكمل تكوينه العسكري في الولايات المتحدة الأمريكية ولدى عودته من هناك بدأ نجمه السياسي يسطع وبدأ نجم بورقيبة الفرانكفوني –الفرنسي- يخفت , والملك محمد السادس كما أبوه علاقته بالأمريكان أمتن الى درجة أن الكونغرس الأمريكي اعتبر المغرب بلدا نموذجيا في الوقت الذي تتهم فيه وسائل الاعلام الفرنسية الرباط بأنها تنحر حقوق الانسان جهارا نهارا , وعبد العزيز بوتفليقة يحظى بدعم أمريكي مباشر الى درجة أن المناورات العسكرية البحرية بين القوات الأمريكية والجزائرية على السواحل الجزائرية قد تكثّفت بشكل ملحوظ في المدة الأخيرة ,والتطبيع بين واشنطن ونواكشوط يضطرد بسرعة الأمر الذي أغاظ باريس وجعلها تعتقل بعض المسؤولين الموريتانيين على أراضيها بدعوى انتهاك حقوق الانسان في موريتانيا , أما ليبيا فهي وجدانيا أقرب الى واشنطن منه الى باريس وقد بدأت دوائر أمريكية تكشف عن محطات تعاون بين الأجهزة الأمنية في تل أبيب وطرابلس الغرب وتقديم هذه الأخيرة لمعلومات تتعلق بتنظيمات فلسطينية كانت تحظى بالدعم الليبي في يوم من الأيام , والزحف الأمريكي باتجاه المغرب العربي يتم بسرية مغلقة وتامة الى درجة أن باريس كلما تستيقظ صباحا تجد أن ضفتها الجنوبية –المغرب العربي – تنزاح بهدوء باتجاه الهوى والهواء الأمريكيين ,وهذا ما يجعل فرنسا متحمسة لفكرة الشراكة بين الاتحاد الأوروبي والدول المغاربية لكن مالم تحققه باريس في مواقع أخرى من العالم لا يمكن أن تحققه في المغرب العربي !!!!

ماذا تحضّر واشنطن لجبهة البوليساريو!

تعتبر أزمة الصحراء الغربيّة من أعقد المشاكل العربيّة التي ظلّت تراوح مكانها , حيث جاوز عمر هذه الأزمة أزيد من ربع قرن والذي زاد في مفاقمتها هو توزّع هذه الأزمة على الجزائر والمغرب أصحاب العلاقة المباشرة بهذه الأزمة . فالجزائر التي ساهمت في تأسيس جبهة البوليساريو تعتبر أنّ هذه الجبهة من حقّها إنشاء دولة مستقلة في الساقيّة الحمراء ووادي الذهب , فيما تعتبر المغرب أنّ الصحراء الغربيّة هي أرض مغربيّة ولا وجود في التاريخ المغاربي لشيئ اسمه الدولة الصحراويّة . والواقع أنّ الرئيس الجزائري الأسبق هواري بومدين أوعز إلى مدير المخابرات العسكرية في عهده قاصدي مرباح باحتضان مجموعة من الطلبة الصحراويين الذين كانوا يدرسون في الجامعات الجزائرية ومنهم الأمين العام لجبهة البوليساريو ومدهّم بالمال والسلاح ومساعدتهم في تأسيس جبهة تنادي بإقامة دولة في الصحراء الغربيّة , وكان هدف بومدين من هذه الاستراتيجية هو إشغال المغرب بقضيّة الصحراء الغربية حتى لا ينشغل بصحراء تندوف الجزائرية التي كان يعتبرها العاهل المغربي الراحل الحسن الثاني مغربيّة أيضا , كما كان بومدين يحرص على أن يكون للجزائر مطلاً على المحيط الأطلسي ولن يتأتى ذلك للجزائر إلاّ إذا تولّت جبهة البوليساريو إقامة دولتها في الصحراء الغربيّة , ورغم أنّ الحسن الثاني عرض على بومدين عبر وسطاء معينين منح الجزائر منفذا إلى الأطلسي مقابل التخلي عن تبنيّ مشروع البوليساريو إلاّ أنّ بومدين رفض العرض . و تجدر الإشارة إلى أنّ الخلافات الجزائريّة – المغربية أدّت إلى نشوب حرب بين البلدين مباشرة في سنة 1963 , كما أندلعت عشرات الحروب غير المباشرة بين المغرب والجزائر حيث كان الجيش الجزائري يحارب القوات المغربية من خلال جبهة البوليساريو وقد أسرت القوات المغربية عشرات الجنود الجزائريين . وبسبب جبهة البوليساريو كانت الجزائر تستقبل معارضي النظام المغربي وتمنحهم جوازات سفر ديبلوماسيّة , والمغرب كان يلجأ إلى الشيئ نفسه , وعندما اندلعت الفتنة الجزائريّة كانت الرباط تغضّ الطرف عن دخول السلاح إلى الجماعات المسلحة في الجزائر عبر الأراضي المغربية . و كانت بعض عناصر الجماعات الإسلاميّة الجزائرية تفّر إلى المغرب بعد قيامها بأعمالها

العسكرية في مناطق الغرب الجزائري . و على امتداد ثلاثين سنة كانت العلاقات الجزائريّة – المغربية محكومة بوضع الصحراء الغربيّة . وكان هناك خياران لا ثالث لهما في حلّ الأزمة الصحراوية الخيّار الجزائري والمتمثل في إقامة دولة مستقلة لجبهة البوليساريو في الصحراء الغربيّة , والخيار المغربي المتمثل في بسط السيّادة على الأراضي الصحراوية بناءا على أصالة مغربية الصحراء الغربيّة . وبسبب تصلّب موقفيّ المغرب والجزائر على السواء فانّ الجهود الأمميّة باءت بالفشل الذريع , و عندما استعصى على جمعية الأمم المتحدة حلحلة هذه المعضلة كلفّت وزير الخارجيّة الأمريكي الأسبق جميس بيكر بتولّي هذا الملف حيث ترددّ أكثر من مرة إلى الجزائر والمغرب ومناطق جبهة البوليساريو وحاول ترتيب استفتاء حول مستقبل الصحراء الغربية , لكن اختلاف الجزائر مع المغرب حول من يحق له المشاركة في الاستفتاء حال دون ترتيبه , وفي هذه الأثناء وفي الوقت الذي كانت فيه الجزائر منشغلة بفتنتها الداخليّة قام العاهل المغربي الشاب محمّد السادس بزيارة الى واشنطن وباريس وحاول إقناع الرسميين هناك برجاحة الخيّار المغربي ووعد واشنطن بتسهيلات عسكرية في المغرب فيما لو عمدت واشنطن الى دعم الخيّار المغربي . وبعد طول صمت أعلنت واشنطن عن خيارها الثالث المتمثل في منح جبهة البوليساريو حكما ذاتيّا محدودا فيما منح المغرب حقّ الإشراف على وزارة الدفاع والخارجيّة ووزارات السيّادة الأخرى , و قد رفضت الجزائر هذا المشروع جملة وتفصيلا , كما أنّ جبهة البوليساريو رفضت المشروع الأمريكي وأعتبرته تعديّا صريحا على مبدأ حقّ تقرير المصير وتجاوزا على نضالات الشعب الصحراويى . وينسجم الخيّار الأمريكي مع أطروحة أمريكية تنصّ على إحقاق شراكة مغربيّة أمريكية ولهذا الغرض انعقدت العديد من الندوات في واشنطن وتستهدف هذه الشراكة إلى سحب البساط بشكل كامل من فرنسا في المناطق المغاربيّة , وباريس التي تنظر إلى هذه التطورات باستيّاء تعي أن هوى النظم السياسية المغاربية بات أمريكيّا ولذلك راحت تخلط الأوراق الداخلية في الجزائر وتفتح ملف حقوق الإنسان في تونس وملف بن بركة في المغرب وتعتقل رسميين موريتانيين في فرنسا بحجة انتهاكات واسعة لحقوق الإنسان في نواكشوط . وإذا تسنىّ للخيار الأمريكي أن يأخذ مجراه في حلحلة الأزمة الصحراوية فمعنى ذلك أنّ واشنطن قد وضعت مسمار جحا في

منطقــة المغــرب العربــي وهــو مــا يشــكّل النهايــة الفعليّــة للمجــد الفرانكفوني في المغرب العربي !!

ماذا جرى في موريتانيّا !

لم يتمكّن النظام الموريتاني بقيّادة معاوية ولد طايع من تحقيق التقدمّ السياسي والإقتصادي لمورتانيا شأنه شأن العديد من النظم العربية التي حققّت العديد من التراجعات الكبيرة والتي أفضت إلى إحداث إحتقان شديد في الواقع السياسي والإجتماعي , فسياسيّا ظلّت المؤسسّة العسكريّة الموريتانيّة والتي يتزعمهّا دستوريّا الرئيس الموريتاني معاوية ولد طايع تشرف على تفاصيل صناعة القرار مبعدة بذلك كل القوى السياسية الموريتانية وتحديدا القوى الوطنية والإسلاميّة التي تشكّل الرقم الأقوى في المعادلة السياسية الموريتانية , و كان النظام الموريتاني يتعامل مع الوطنيين العروبيين والإسلاميين تعاملا خاصا و كثيرا ما كان يقصيهم عن المؤسسات السياسية ومؤسسات القرار بل كان يستأصلهم تماما كما فعلت السلطة الجزائرية مع الجبهة الإسلامية للإنقاذ عقب فوزها في الإنتخابات التشريعية الملغاة في الجزائر سنة 1992 .

ولم يكتف النظام السياسي الموريتاني بحرمان التيارات الوطنية والإسلامية من المشاركة الإيجابية في الحياة السياسيّة , بل قررّ النظام الرسمي الموريتاني وبدون الرجوع إلى البرلمان إقامة علاقات سياسية وإقتصادية وأمنية مع الكيان الصهيوني , و أصبحت السفارة الإسرائيلية محروسة بكثافة من قبل عناصر الأمن الموريتاني في قلب العاصمة الموريتانية نواكشوط , و قد أفضت هذه العلاقات الثنائية بين النظام الموريتاني والكيان الصهيوني إلى قطع كل جسور التواصل بين المعارضة الموريتانية الوطنية والإسلامية والنظام الموريتاني , و قد تفاعل النظام الموريتاني بعد ذلك مع أحداث الحادي عشر من أيلول – سبتمبر 2001 في أمريكا متبنيّا النهج الأمريكي في التعاطي مع الحركات الإسلاميّة و شنّ حملة إعتقالات واسعة في صفوف الإسلاميين والوطنيين وجرى تعذيب المعتقلين بشكل وحشي كما إعترف بذلك العديد من المعتقلين السيّاسيين . و إنفتاح و موريتانيا على الكيان الصهيوني وبعد ذلك على المشروع الأمريكي الأمني القاضي بملاحقة كل ما يمتّ بصلة إلى الإسلام أوحى لكثير من الضبّاط الموريتانيين الشباب بضرورة التحركّ خصوصا وأنّ العديد من الضبّاط الشباب هم من الذين تشبعّوا بالثقافة العربية والإسلامية وكانوا مستاءين إلى أبعد الحدود من التوجهات السياسية لنظام بلادهم الذي عزل موريتانيا بالكامل عن محيطها العربي والإسلامي و

تجرأ في أوج الإنتفاضة الفلسطينية أن يوفد رسمييه إلى الكيان الصهيوني لإعطاء الشرعية لرئيس الوزراء الصهيوني آرييل شارون .
و تعليقا على المحاولة الإنقلابية التي جرت في موريتانيا والتي قادها عقيد عسكري سابق في سلاح المدرعّات الموريتاني وهو العقيد صلاح ولد حنّانة الذي أقيل من الجيش الموريتاني في السنة الماضية بسبب توجهاتّه القومية المعارضة للدولة العبريّة و الذي كان معارضا بشدّة لإقامة علاقات رسميّة بين نواكشوط وتل أبيب , قال العسكري المغربي أحمد رامي المقيم في العاصمة السويدية ستوكهولم و قد كان أحمد رامي يشرف على سلاح المدرعات في الجيش المغربي وأشترك في المحاولة الإنقلابيّة التي قادها الجنرال أوفقير ضدّ الملك المغربي الراحل في تمّوز – يوليو من عام 1972 والذي فرّ إلى العاصمة السويدية ستوكهولم بعد فشل المحاولة وحصل فيها على حقّ اللجوء السياسي أنّ المحاولة الإنقلابية التي شهدتها موريتانيا كانت متوقعّة بسبب وجود تململ داخل صفوف الضبّاط الشباب الذين لم يقبلوا على الإطلاق بسياسة رئيس بلادهم معاويّة ولد طايع الذي إنفرد بإقامة علاقات رسمية مع الدولة العبريّة متجاوزا بذلك توجهات الشعب الموريتاني ذات البعدين العربي والإسلامي , و إستطرد رامي قائلا إنّ القيادات المركزيّة في الجيش الموريتاني قيادات علمانية فرانكفونية – مشبعة بالثقافة الفرنسية – وتخرجّت من الأكاديميات العسكرية الفرنسية غير أنّ جيل الشباب في الجيش الموريتاني هم من الذين أتيحت لهم فرصة التعرّف على الثقافة العربية والإسلامية وبالتالي من المتفاعلين مع هذه الثقافة .
ورغم المحاولات التي بذلها معاوية ولد طايع لتطهير الجيش من العناصر المعارضة للعلمنة و التغريب والفرنسة إلاّ أنّه لم ينجح في إقامة مؤسسّة عسكرية بعيدة عن واقعها العربي والإسلامي , و دائما كانت المؤسسّة العسكرية وبحكم تكوينها الفرانكفوني تخشى العناصر العربية والإسلامية و أصحاب هذه التوجهات كان يتمّ بإستمرار طردهم من الجيش وإقالتهم قبل أن يصلوا إلى أعلى المراتب.
وأستشهد أحمد رامي بتجربته عندما رفض رئيس الأركان المغربي في الستينيات طلبه بالإنضمام إلى الكلية العسكريّة في مدينة مكناس المغربيّة لأنّه كان من المعجبين بالتوجهات السياسيّة لجمال عبد الناصر و الكتابات الفكرية لسيّد قطب وتحديدا كتابه معالم في الطريق .
وتفيد مصادر موريتانية أخرى شديدة الإطلاع على ما يجري في موريتانيا أنّ الوضع الموريتاني سيبقى هشّا حتى لو إستطاع المحيطون

بالرئيس الموريتاني من إسقاط المحاولة الإنقلابيّة لأنّ الجيش الموريتاني يعجّ بالخلايا العسكريّة غير المنسجمة مع التوجهات الرسمية للنظام الموريتاني , وتستشهد هذه المصادر بالتاريخ الموريتاني الذي كان ينتج إنقلابات متواصلة والتي كانت من إنتاج محلي وأحيانا من إنتاج دول إقليمية مجاورة لموريتانيّا , ومهما حاول النظام في موريتانيا من فرض التوجهّات الشاذة على الشعب الموريتاني إلاّ أنّ الشعب الموريتاني المتمسكّ جدا بأصالته الإسلامية قد يفاجئ النظام القائم في أي لحظة .

و المحاولة الإنقلابيّة التي جرت في موريتانيّا هي رسالة قويّة على طاولة الرئيس الموريتاني معاوية ولد طايع , فإمّا الإستمرار في النهج السياسي المنفتح إلى أبعد الحدود على واشنطن وتل أبيب وبالتالي توقع محاولات إنقلابية في أي لحظة خصوصا في ظل توفر الأرضية والشروط من داخل المؤسسّة العسكريّة , أو تغيير النهج السياسي الذي أفضى إلى المحاولة الإنقلابية و وضع إستراتيجية جديدة تتماشى مع تطلعات الشعب الموريتاني ولا تتضارب معه , و بدون ذلك ستبقى موريتانيا حبلى بالمفاجآت كما كانت دائما !

مساع لإنعاش اتحاد المغرب العربي !

تحاول بعض العواصم المغاربية اعادة بعث الحياة في الاتحاد المغاربي الذي أصيب بشلل كامل و لم يبق منه الا هذا الاسم الجميل الذي يذكرّنا الى حدّ ما بالأفكار الوحدوية التي تلاشت بشكل نهائي في زمن العولمة الأمريكية . وكانت نشاطات الاتحاد المغاربي قد تجمدّت بشكل كامل بعد سلسلة التداعيات التي ألّمت بالعلاقات بين الدول المغاربية , ومعروف أن الجزائر وتونس وموريتانيا والمغرب كانت من أوائل الدول التي نفدّت قرارات الحصار المفروضة على ليبيا بسبب قضية لوكربي علما أن قانون الاتحاد المغاربي ينصّ على ضرورة أن تقف الدول المغاربية الى أيّ عضو من أعضاء الاتحاد المغاربي يصيبه اعتداء من أيّ جهة كانت , بالاضافة الى ذلك فان المغرب جمدّت عملها في الاتحاد بسبب الموقف المغاربي العام من قضية الصحراء الغربية وجمدّت عضويتها في منظمة الوحدة الافريقية وزاد الخلاف المغربي –الجزائري في تراجع فعالية الاتحاد المغاربي الذي تحول الى بؤرة للتنفيس عن الخلافات الحادة بين الدول المغاربية.

و لدى استقباله للسفير المغربي الجديد في الجزائر في وقت سابق أعلن الرئيس عبد العزيز بوتفليقة أنّ فكرة الاتحاد المغاربي مازالت قائمة وأنّ الجزائر توّد ازالة العقبات التي تعترض معاودة الاتحاد المغاربي لنشاطه الكامل و الواقع كما يقول عارفون بالبيت الجزائري فانّ هذه الأمنيات مجرّد أحلام لأنّ الفعل السياسي لكل من المغرب والجزائر هو في اتجاه وأد الاتحاد المغاربي , فقبل فترة وجيزة فقط تحدث وفد صحراوي مغاربي أمام لجنة تعنى بملاحقة التعذيب في العالم في مقر الأمم المتحدة في نيورك , وكانت النتيجة فظيعة عندما كشف الوفد الصحراوي الذي أنشقّ عن جبهة البوليساريو عن انتهاكات كبيرة لحقوق الانسان في مخيمات جبهة البوليساريو في الصحراء الجزائرية كمنطقة تندوف على سبيل المثال , وحسب هذا الادعّاء فانّ جبهة البوليساريو وقياديها وبمساعدة المخابرات الجزائرية تقوم بملاحقة العديد من المناضلين الراغبين بالعودة الى كنف المغرب وتزجّ بهم في سجون ومعتقلات تفتقد الى أبسط المقاييس الانسانية .

ورغم أنّ بعض القادة المغاربة قاموا بجولات في بعض الدول المغاربية الاّ أنّ معظم المساعي باتت بالفشل الذريع وخصوصا في ظلّ بقاء

المعضلة الصحراوية على حالها وخصوصا بعد أن تأجلّ موضوع الاستفتاء حول مستقبل الصحراء الغربية أربع مرات تقريبا في ظل عدم توافق الجزائر والمغرب حول من يحق له أن يشارك في هذا الاستفتاء الذي يفترض أن يحددّ مصير الصحراء الغربية . والى أن يتم حلحلة أزمة الصحراء الغربية يظلّ الاتحاد المغاربي مجرّد فكرة متأرجحة بين المد والجزر المغاربيين !!!!

مستقبل إتحّاد المغرب العربي !

أدّى تأجيل القمّة المغاربيّة التي كان مقررّا أن تنعقد سابقا في العاصمة الجزائريّة إلى طرح العديد من التساؤلات حول مستقبل الإتحّاد المغاربي الذي دخل في حالة غيبوبة والذي ظلّ منذ تأسيسه حبيس النظريّات ولم يساهم على الإطلاق في تفعيل أي فعل وحدوي بين الدول المغاربيّة لا على الصعيد السيّاسي ولا على الصعيد الإقتصادي . ومن يوم لأخر تزداد الفجوات السيّاسيّة إتساعّا بين دول الإتحّاد المغاربي التي ولحدّ الآن لم تحققّ سقف الإنسجام السياسي المطلوب لعقد القمة المغاربيّة . وبناءا عليه لا يمكن الحديث عن مستقبل واعد لإتحّاد المغرب العربي إذا بقيت الخلافات السيّاسية تعصف بين دول الإتحّاد المغاربي . ولم يسبق للخلافات المغربيّة – الجزائريّة أن وصلت إلى درجة من التدهور مثلما هو حال العلاقات الجزائريّة – المغربيّة اليوم بسبب أزمة الصحراء الغربيّة التي عادت بقوّة إلى الواجهة السيّاسيّة . كما أنّ ملف الخلافات الجزائريّة – الموريتانيّة مازال مفتوحا لم تتّم تسويته إلى الأن , وتكاد ليبيا تكون على خلاف مع كل الدول المغاربيّة وإن لم تكن تملك الشجاعة السياسيّة للجهر بذلك , فيما تونس تكاد تكون منكفئة علىنفسها غير مباليّة بالتطورّات المغاربيّة وقد كانت هذه مسلكيتها السياسيّة منذ عهد الرئيس الراحل الحبيب بورقيبة . والواقع أنّ القيادات السياسيّة في المغرب العربي لا يوجد بينها أي توافق لا حول السياسات الداخليّة ولا السياسات الخارجيّة وكلّ دولة مغاربيّة يهمّها أن تكرس مصالحها القوميّة العليّا وإختيار المحاور الدوليّة التي يجب التعامل معها والتي تساهم في تحقيق هذه المصالح القوميّة العليّا . و إنجاح الإتحّاد المغاربي يقضي بإيجاد تقارب بين هذه القيادات والسياسات وهو مالم يتحققّ بتاتا في المشهد المغاربي , بل الأكثر من ذلك فإنّ الدول المغاربيّة لم تكلّف نفسها عناء السعي لتذويب الجليد فيما بينها , فخوفا من إحراج الجزائر والمغرب إرتأت ليبيا وموريتانيا وتونس عدم بذل أي مسعى في سبيل حلحلة أزمة الصحراء الغربيّة , فإنّ هذه الدول إن تبنّت وجهة النظر الجزائريّة في كيفيّة حلّ أزمة الصحراء الغربيّة أغضبت المغرب , وإن هي تبنت الخيّار المغربي أحرجت

الجزائر , وبالتالي تلقفّت المحاور الدوليّة هذا الملف الشائك وتعمل على مفاقمته و بالتالي قد يتحوّل الملف الصحراوي إلى عامل إرباك دائم للأمن في منطقة المغرب العربي .
ورغم مرور أزيد من عقد ونيّف من الزمن على تأسيس المغرب العربي – تأسسّ المغرب العربي في سنة 1989 – فإنّة لم ينجح في بلورة قواعد الإتحاد ناهيك عن التفاصيل والجزئيات , فمازالت الحدود
البريّة مغلقة بين الجزائر والمغرب , ومازال نظام التأشيرة معمولا به بين العديد من الدول المغاربيّة , ومازالت قوانين التبادل الإقتصادي و نظام الجمارك مختلفة قلبا وقالبا بين الدول المغاربيّة , بالإضافة إلى غيّاب أبسط القضايا التي تؤشّر إلى نيّة الدول المغاربيّة الحسنة في إنجاح هذا الإحّاد . وإذا كان ماضي الإتحّاد المغاربي مترهلاً ولم يقدّم أيّ إنجازات تذكر , فكيف سيكون مستقبله في ظلّ تراكم المشاكل السيّاسية بين دول الإتحّاد المغاربي !
في الواقع هناك مجموعة أمور تحددّ مستقبل الإتحّاد المغاربي ومساره , ومنها القضيّة الصحراويّة , والتوافق السياسي بين الدول المغاربيّة , و المحاور الدوليّة ونظرتها إلى مشروع الإتحاد المغاربي . و فيما يتعلّق بقضيّة الصحراء الغربيّة فإنّه لا إلحاقها بالمغرب يرضي الجزائر ولا تحويلها إلى دولة مستقلة ذات سيّادة يرضي المغرب , وإحتمال تنازل الجزائر للمغرب أو المغرب للجزائر غير وارد على الإطلاق , الأمر الذي يجعل أزمة الصحراء الغربيّة مستمرّة بنفس الحدّة إن لم يكن أكثر .
كما أن التوافق السياسي بين الدول المغاربيّة بعيد المنال خصوصا وأن لدى كل دولة مغاربيّة الرغبة في أن تبقى منكفئة على
نفسها متخبطّة في مشاكلها الداخليّة خصوصا في ظلّ إستمرار المعضلات الإجتماعيّة والإقتصاديّة . وفيما يتعلّق بالمحاور الدوليّة فأبرز محورين لديهما إهتمام بالغ بالمغرب العربي هما واشنطن وباريس , ولكلا العاصمتين لهما إستراتيجية محددّة ومغايرة في المغرب العربي , و قد نجحت هاتان العاصمتان في تعميق وجودهما في المغرب العربي خصوصا وأنّ كلاً من الجزائر والمغرب حاولتا الإستنجاد بهما لحلّ الأزمة الصحراويّة لصالح المغرب أو لصالح الجزائر . وقد لعب هذان المحوران دورا كبيرا في تعميق الخلافات بين الدول المغاربيّة وقد وجدت في ذلك أفضل وسيلة للتسلل إلى المغرب العربي وتحصين المواقع والمصالح هناك .

وبناءا على كل هذه المعطيّات فإنّ مستقبل الإتحّاد المغاربي لا يمكن أن يكون أفضل ممّا كان عليه قبل عشر سنوات , وفي هذا السيّاق يشار إلى أنّ الإتحاد المغاربي الذي بدأ بداية حماسيّة إنتهى به المطاف في غرفة الإنعاش الدئم إلى إشعار غير محددّ !!

مصير العلاقات الموريتانيّة – العبريّة !

كل الرهانات التي راهنت عليها موريتانيا جرّاء علاقاتها بالدولة العبريّة تلاشت ولم يحقّق الرسميون الموريتانيون ما كانوا يصبون اليه من خلال اقامة علاقات ديبلوماسيّة مع اسرائيل بل على العكس من ذلك ازدادت موريتانيا عزلة عن محيطها المغاربي ومحيطها العربي , ورغم كل ذلك فانّ مبعوثين من قبل أرييل شارون رئيس الحكومة الاسرائيلية يفدون الى نواكشوط سرّا تارة وجهرا تارة أخرى كما حدث قبل أسابيع . بهذه الجملة المختصرة يوجز سياسي موريتاني معارض الوضع الحالي في موريتانيا , فعلى الرغم من أنّ الدول المغاربية جمدّت ولو ظاهريّا علاقاتها بالدولة العبريّة الاّ أنّ نواكشوط ورغم مستجدات انتفاضة الأقصى والطلب المتكرر من الدول المغاربيّة بوقف العلاقات الاسرائيلية – الموريتانيّة الاّ أنّ نواكشوط لم تصغ لأحد , الأمر الذي جعلها معزولة الى أبعد الحدود عن محيطها المغاربي كونها تفرّدت في رفع سقف علاقاتها الديبلوماسية مع الدولة العبريّة دون وضع أحد في الصورة بل هو أمر دبّر بليل على حدّ ماذهب اليه رئيس دولة مغاربيّة . و كان الموريتانيون يتصوّرون أنّ خطوة من هذا القبيل من شأنها أن تجعل الأمريكان يغدقون على موريتانيا بالخير الوفير والمساعدات المتواصلة , لكن وبحسب تعبير قوى المعارضة للتطبيع داخل موريتانيا فانّ دار لقمان مازالت على حالها ومازالت نواكشوط هي نواكشوط بكل تفاصيل مشاكلها الماديّة والسياسيّة والاجتماعيّة . والعجيب أنّ موريتانيا التي راهنت على التطبيع كمدخل لتجاوز محنتها الاقتصاديّة لم تشهد أرقامها الاقتصادية أي تقدّم , وحتى لما بادر أرييل شارون الى نهج ابادة الشعب الفلسطيني لم تحرك موريتانيا ساكنا رغم الاحتجاجات الواسعة من الشارع الموريتاني الذي ضاق ذرعا بسياسة معاوية ولد طايع التطبيعية . وأرييل شارون الذي يبدو مختنقا من الادانة العربية له حتى الرسمية منها , يحاول التنفيس في موريتانيا حتى لو كان شارون متيقنا أن نواكشوط ليست في وزن من يصحّ علاقة حكومته مع الدول العربية , ومع ذلك أوفد مبعوثين عنه الى موريتانيا للحديث عن مستقبل العلاقات الثنائيّة . ولأنّ دوائر القرار في نواكشوط عربيّة ولا تريد ايذاء الضيف , فلم نسمع تصريحا رسميّا واحدا من

نواكشوط ضدّ الاجرام الصهيوني أمام مبعوثي شارون الى نواكشوط . بل انّ نواكشوط أوفدت رئيس ديبلوماسيتها الى تل أبيب لاستكمال عرس ذبح الأقصى وشارك رسميّوها في الاحتفال الضخم الذي أقامته السفارة العبريّة في نواكشوط بمناسبة ذكرى نكبة فلسطين .
لقد كان حريّا بموريتانيا كما يقول معارضو التطبيع فيها أن تبادر الى التوبة السياسية وتطرد سفير الدولة العبرية فيها عسى هذا الموقف يصلح ما أفسدته السياسة الموريتانيّة التطبيعية سابقا . وموريتانيا التي تلقّت بانزعاج تضايق الدول المغاربيّة من علاقاتها مع الدولة العبريّة تهكمّت في كواليس الخارجية الموريتانية من هذه العنتريات , وفي زعم بعض الديبلوماسيين الموريتانيين فانّ الجسور مازالت قائمة وعلى أوجها بين بعض الدول المغاربية والدولة العبرية وأنّ حركة الكواليس نشيطة الى أبعد الحدود , وأنّ بعض الدول المغاربية التي جمدّت علاقاتها بالدولة العبرية أرسلت أكثر من رسالة تطمين الى تل أبيب وفيها أنّ الأزمة مؤقتة وأنّ هذا التصرف جاء نتيجة ضغوط من الشارع المحلي الذي لا يجب أن يصدم خصوصا في ظلّ تقافم البطالة وتدنّي المستوى المعيشي وأزمة السكن وغيرها من الأزمات , وكانت الدولة العبرية متفهمّة للوضع , لذلك لم يصدر منها انزعاج أو استنكار مادامت هذه المسلكية السياسية في حدود القول لا الفعل .
والرسميون في نواكشوط يرون أنّه لا داعي لهذه المداهنات التي حسب رأيهم لا تزيد الطين الاّ بلّة . وفي ردّ هؤلاء الرسميين على اخفاق الرهانات الموريتانية فيقولون أنّ الخطوة التي أقدمت عليها موريتانيا مع الدولة العبرية لا يمكن أن تؤتي أكلها في المدى القريب , بل في المدى المتوسط والبعيد والمهم أنّ موريتانيا باتت في دائرة الاهتمام الأمريكي والحماية الأمريكية وأنّ أيّ دولة مغاربية تفكّر في ازعاج موريتانيا أو ضمّها كما كانت الرباط تفكّر في ذلك في الستينيّات والسبعينيّات فعليها أن تنظر تجاه واشنطن قبل أن تنظر تجاه موريتانيا . ولأنّ موريتانيا هي الحلقة الأضعف في المغرب العربي فانّها راحت تبحث عمّن يوفّر لها الطمأنينة والأمان , لكنّها أخطأت بنسبة 180 درجة عندما توجهّت الى الدولة العبرية لتحقيق الطمأنينة السياسيّة والاقتصاديّة . وسوف يأتي يوم تدرك فيه موريتانيا أنّ رهانها على الدولة العبرية كان كرهان بعض كبار السنّ في فلسطين على الجيوش العربية التي ستصل قريبا الى الأقصى الأسير وتحررّه من الأسر العبري !!!!

مصير جبهة البوليساريو !

كان للتصريح الذي أدلى به الرئيس الفرنسي جاك شيراك في الرباط في وقت سابق حول ضرورة أن تعود الصحراء الغربيّة الى المغرب وأحقيّة المغرب في الصحراء الغربيّة وقع كبير على جبهة البوليساريو التي نددّت في الجزائر بهذا التصريح معتبرة ايّاه تدخلّا فرنسيّا سافرا في قضيّة الصحراء الغربيّة وانحيازّا كاملا للمغرب . وينـدرج تصريح الرئيس الفرنسي في سيّاق حصول توافق أمريكي – فرنسي بشأن حلحلة القضيّة الصحراويّة وهو ما يعرف بالحلّ الثالث القاضي بمنح جبهة البوليساريو حكما ذاتيّا في مناطقها فيما تتولىّ المغرب الاشراف على وزارات السيّادة بما في ذلك رسم السياسة العامة للصحراء الغربيّة , وعلى هذا الأساس بدأت الرباط تتحرّك حيث أخذت تستّعد لاعطاء صلاحيّات واسعة للمناطق الصحراويّة , وقد دعا العاهل المغربي محمّد السادس الى تنظيم حوار شامل حول اعطاء الأقاليم الصحراويّة صلاحيّات واسعة وذلك في ضوء الحل السياسي الأمريكي الذي قدمّه جميس بيكر المشرف على ملف الصحراء الغربيّة . وفي ظلّ التوافق الأمريكي – الفرنسي حول ألّيّة الحل في الصحراء الغربيّة فانّ الخناق السيّاسي بدأ يلتّف حول جبهة البوليساريو التي اتهمّت الرئيس الفرنسي جاك شيراك بانتهاك الشرعية الدوليّة لدى تصريحه بتبعيّة الصحراء الغربيّة للمغرب . وحتى الجزائر التي رعت تأسيس جبهة البوليساريو وتقديم الدعم المالي والسياسي واللوجستي لها بدأ تأييدها المطلق يتراجع لجبهة البوليساريو . والجزائر التي قدمّت صكّا على بياض لواشنطن في حربها ضدّ الارهاب لا يمكنها أن تقف في وجه الخيّار الأمريكي القاضي بتطبيق الحلّ الثالث , مقابل الحل الجزائري القاضي سابقا باستقلال منطقة الصحراء الغربيّة , والحل المغربي القاضي ببسط السيطرة الكاملة على المناطق الصحراويّة , وكانت الرباط ترفض جملة وتفصيلا الحديث عن أي حقّ لجبهة البوليساريو , وقد منعت السلطات المغربيّة في وقت سابق في شهر تشرين الثاني – نوفمبر رئيسة مؤسسة فرنسا للحريّات دانيال ميتيران أرملة الرئيس الفرنسي الراحل فرانسوا ميتيران من دخول أراضي الصحراء الغربيّة ورفضت تنقلّها على متن رحلة الى العاصمة الصحراويّة العيون . وتجدر الاشارة الى أنهّ قبل طرح الحلّ الثالث لحلحلة أزمة الصحراء الغربيّة كانت جمعية الأمم المتحدة تطالب باجراء استفتاء عام في مناطق الصحراء الغربيّة حول

الانضمام أو الانفصال عن المغرب , غير أنّ الاتصّالات المغربية المكثفّة بعواصم القرار وتحديدا واشنطن وباريس أفضت الى تبنّي واشنطن لمشروع الحلّ الثالث . ولم يبق لجبهة البوليساريو غير الجزائر حيث مازالت هذه الجبهة تتخّذ من منطقة تندوف الجزائريّة قاعدة عسكريّة وسياسيّة لها . غير أنّ الجزائر التي أخذت في المدة الأخيرة تقنع واشنطن بضرورة تقديم مساعدات لها وتحثّ الشركات الأمريكية بالدخول الى الجزائر قد لا تصمد طويلا في تبنيّ خيّار الانفصال . أمّا جبهة البوليساريو فترى أنّ الخيّار الثالث سيفضي الى عودتها الى الكفاح المسلّح وتكثيف الحرب ضدّ القوّات المغربية المرابطة في مناطق الصحراء الغربيّة. ورغم أنّ الرباط أوفدت وزير داخليتها ادريس جنّو الى الجزائر للاحتكاك بالمسؤولين الجزائريين والتقرّب منهم في محاولة لمعرفة وجهة نظر الجزائر عن قرب الاّ أنّ المسافة مازالت بعيدة بين الجزائر والرباط والتي انعكست على غلق حدود البلدين وتراجع العلاقات السياسيّة والاقتصاديّة بينهما . ويرى متابعون لملف الصحراء الغربيّة في الجزائر أنّ واشنطن مادامت قد أمسكت بالملف الصحراوي وبدأت تفرض مايسمى بالحلّ الثالث فانّ الأمور في الصحراء الغربيّة ستؤول الى ما تريده واشنطن خصوصا في ظلّ العصر الأمريكي الراهن . ويرى هؤلاء المتابعون للملّف الصحراوي أنّ جبهة البوليساريو لا تستطيع أن تحسم الموقف عسكريّا لصالحها , خصوصا وأنّ الجزائر التي دعمت جبهة البوليساريو عسكريّا في أوقات سابقة لم يعد في وسعها اليوم مواصلة هذا الدعم العسكري , ومن جهة أخرى فانّ هذا التوافق بين باريس وواشنطن بشأن الحلّ الثالث سوف يضعف الموقف الجزائري الداعي الى اقامة دولة مستقلة للصحراويين , كما يضعف جبهة البوليساريو التي أصبحت مستاءة من توجّه المؤسسات الدوليّة وعلى رأسها جمعية الأمم المتحدّة الى تبنيّ خيار الحلّ الثالث . وهذه التراجعات جعلت العديد من القادة الصحراويين ينضمّون الى المغرب وأعلنوا صراحة من الرباط أنّ الصحراء الغربيّة مغربيّة . وحسب المراقبين في الجزائر فانّ انحسار الدور الدولي والاقليمي للجزائر بسبب الفتنة الداخليّة في الجزائر انعكس سلبا على جبهة البوليساريو التي ربطت نفسها قلبا وقالبا بالجزائر . ولا شكّ أنّ واشنطن اذا استطاعت أن تفرض الحل الثالث في الصحراء الغربيّة فانّ جبهة البوليساريو قد لا تكون صاحبة الحظّ في ادارة مناطق الحكم الذاتي في الصحراء الغربيّة باعتبار أنّ قادتها يرفعون شعار الدولة الصحراويّة أو الموت , غير أنّ الرباط ستستعين بقادة جبهة البوليساريو السابقين الذين

انشقّوا عن جبهة البوليساريو وانضمّوا الى المغرب . و الجزائر التي تمّ تعيينها كدولة ملاحظة في اجتماعات هيوستن التي انعقدت بين الطرف المغربي والصحراوي تبدي مؤسساتها الديبلوماسيّة استياءا خفيّا من خروج اللعبة من يد الأمم المتحدة الى يد واشنطن التي أملت مشروع الحل الثالث الذي سيجعل نهاية للمشروع الجزائري في الصحراء الغربيّة , و مشروع جبهة البوليساريو التي تأسسّت قبل ربع قرن ولم تر بعد حلم الدولة الصحراويّة المستقلّة يتحقّق في الأراضي الصحراويّة الفاصلة جغرافيّا وسياسيّا بين المغرب والجزائر !!!!

ملف الاغتيالات السيّاسيّة في المغرب العربي !

أدّى فتح ملف المناضل السياسي المغربي المعارض المهدي بن بركة إلى إرباك واسع لدوائر القرار ليس في المغرب فحسب بل في تونس والجزائر وموريتانيا وليبيا , حيث هناك المئات من الشخصيات المغاربيّة المشابهة للمهدي بن بركة والتي تمّ تصفيتها في الداخل المغاربي وفي عواصم أوروبيّة متعددة مثل ألمانيا الغربية في ذلك الوقت وفرنسا و إسبانيا وايطاليا وغيرها من العواصم الغربيّة . وتأمل المعارضات في المغرب العربي إلى إعادة فتح كل ملفات التصفيات السياسية التي كان معارضون من الجزائر وليبيا وموريتانيا والمغرب وتونس عرضة لها وفي أحايين كثيرة كانت الأجهزة الأمنيّة الغربية تتواطأ مه الأجهزة الأمنية المغاربية على الرغم من الخلاف الإيديولوجي والسياسي الذي كان سائدا بين هذه العواصم الغربية التي سهلّت أجهزتها عملية التصفيات ودول المغرب العربي وتحديدا في فترات الستينيات والسبعينيات وحتى في بداية الثمانينيّات .

ففي الجزائر على سبيل المثال صفّت الأجهزة الجزائريّة محمّد خيضر في إسبانيا وكريم بلقاسم في ألمانيا وعلي المسيلي في فرنسا , والذين جرت تصفيتهم في الداخل لا يحصى عدهّم , وصفّت الأجهزة الليبيّة عشرات المعارضين الليبيين في بريطانيا وغيرها وأخر المختطفين من القاهرة كان منصور الكيخيا وزير خارجيّة ليبيا الأسبق الذي كان يحمل جواز سفر جزائري , وقد جرى اختطافه بمساعدة أجهزة عربيّة من القاهرة والى جهة مجهولة يعتقد أنّها ليبيا . وفي تونس تمكنّ نظام بورقيبة من تصفية عشرات الشخصيات السياسية التي كانت تعرف باليوسفيين نسبة إلى المعارض الرئيس للحبيب بورقيبة يوسف بن صالح الذي فرّ إلى الجزائر و أحتضنته القيادة الجزائريّة , وعندما كان زعيم حركة النهضة التونسية راشد الغنوشي في الجزائر في أوجّ قوة الجبهة الإسلاميّة للإنقاذ أوفدت المخابرات التونسية فرقة النمور السوداء المتخصصّة في الاغتيالات خارج تونس لتصفيّة الغنوشي , وتمّ إبلاغه بمشروع التصفيّة من قبل جهات جزائرية فغادر إلى الخرطوم ومنها إلى لندن حيث يقيم كلاجئ سياسي . و حسب معلومات أكيدة كثيرا ما كانت تتّم عملية التبادل المعلوماتي بين بعض الأجهزة المغاربيّة وأخرى مماثلة في الغرب من

قبيل معلومات عن لاجئين سياسيين من الباسك في الجزائر والمغرب , أو أعضاء من الجيش الجمهوري في ليبيا وبالمقابل تحصل الدول المغاربيّة على معلومات دقيقة عن معارضين مغاربيين في فرنسا و إسبانيا . وفي موضوع المهدي بن بركة كان هناك تنسيق كامل بين المخابرات الفرنسيّة والمخابرات المغربيّة , وكانت المخابرات الفرنسية تزوّد المخابرات المغربيّة بأدقّ المعلومات عن بن بركة واتصالاته والشخصيات التي يلتقيها وتحركاته , وقد لجأ العاهل المغربي السابق الحسن الثاني إلى استثمار علاقاته الوطيدة بكبار الرسميين في فرنسا , والتي تؤكد معلومات أكيدة أنّه كان يستضيفهم للشهر والشهرين يقضونّها في بعض قصوره في الرباط ومنهم الرئيس الفرنسي الأسبق جسكار ديستان , ولا يمكن تصوّر خروج شخص من الحدود الفرنسية بالسهولة التي تمّت بها اختطاف المهدي بن بركة , وقد اعترف مقربون من الجنرال أوفقير الذي كان وزيرا للداخليّة قبل أن يقود عملية انقلاب ضدّ الحسن الثاني ولقيّ حتفه بعدها أنّ هناك ثلاثة أجهزة أمنيّة شاركت في اختطاف المهدي بن بركة وهي المخابرات الفرنسيّة والموساد الإسرائيلي والمخابرات الفرنسية وأنّ العاهل المغربي الحسن الثاني كافأ الموساد الإسرائيلي بكمّ هائل من المعلومات عن مجموعة كبيرة من الفصائل الفلسطينية ورجالاتها الذين كانوا يستخدمون أسماء حركيّة في العديد من العواصم الغربيّة . و لا يزال في المغرب مصير مائتين شخصية معارضة مجهولا ويطالب المنتدى المغربي للحقيقة والإنصاف بالكشف عنهم جميعا حتى لو أدى ذلك إلى محاكمة الحسن الثاني وهو في لحده , وفي فرنسا كشف ضابط مخابرات جزائري سابق ويدعى هشام عبّود أنّ رئيس ديوان الرئيس بوتفليقة الجنرال العربي بلخير هو الذي أصدر أمره بتصفية المعارض الجزائري في باريس علي مسيلي ومعروف أنّ لبلخير علاقات وطيدة بالأجهزة الفرنسية منذ كان ظابطا صغيرا في الجيش الفرنسي في عهد الجنرال شارل ديغول . ومازال الجزائريون يبحثون عن ستة ألاف معارض سياسي خطفوا على امتداد الأزمة الجزائرية ومازال مصيرهم مجهولا . وفي تونس يطالب مئات العوائل بالكشف عن أبنائهم المخطوفين والذين لا يعرف عنهم شيئا . و تخشى الدوائر المغاربيّة أن يؤدي الاسترسال في فتح ملفات الاغتيال السياسي في المغرب العربي الى مبادرة معارضين مغاربيين في أوروبا الى رفع دعاوى ضدّ الحكّام المغاربيين في محكمة بروكسل التي تستعد لمحاكمة رئيس الوزراء الإسرائيلي آرييل شارون . وهذا التخوّف لم ينبعث من فراغ إذ توالت إلى عواصم المغرب العربي

تقارير تفيد بأنّ هناك جماعات مغاربيّة معارضة بصدد إعداد ملفات مشفوعة بأدلّة وبراهين لتقديمها إلى المحكمة البلجيكيّة .
وقد دعا وزير خارجيّة بلجيكا زعيم جبهة القوى الاشتراكيّة الجزائري حسين آيت أحمد ليسمع منه عن حقيقة تورط الجيش الجزائري في المذابح الجزائريّة خصوصا في هذه المرحلة التي تبحث فيها الجزائر عن شراكة مع الاتحاد الأوروبي .
وإذا كان الفصل المتعلق بتورّط الأجهزة المغاربيّة في تصفية معارضيها مكشوفا , فهل تميط العواصم الغربيّة اللثام عن الأدوار الذي أضطلعّت بها أجهزتها في تصفية عشرات المعارضين المغاربيين لجأوا إلى الغرب للحصول على الأمان المفقود !!!!

متى يعلن القذافي عن سرّ إختفاء موسى الصدر !

كلفّت المصالحة الليبية – الأمريكية والليبية – الغربية الجماهيرية الليبيّة ملايير الدولارات دفعتها ليبيا عدّا ونقدا للولايات المتحدة الأمريكية التي سبق لها وأن شنّت غارات جويّة حربية على ليبيا دون أن تعترف بخطأ ما ودون أن تدفع تعويضات لليبيا عن الأضرار الجسمية التي ألحقتها بليبيا ماديّا ومعنويّا , كما أنّ ليبيا ستدفع تعويضات مشابهة لألمانيا وفرنسا وبذلك تكون ليبيا قد أغلقت مجموعة من الملفات الثقيلة التي كانت بحوزة الإرادات الدولية الغربية والتي كانت تضغط بها على ليبيا إلى أن تحققّ لها ما تريد وخصوصا بعد الإحتلال الأمريكي للعراق وبداية عصر أمريكي جديد قوامه الهجوم بدل الدفاع , و تغيير الأنظمة وتحديدا تلك التي لا تيممّ وجهها سياسيّا شطر واشطن .

وإذا كان من حق العواصم الغربية أن تطالب ليبيا بحقوق مواطنيها كاملة غير منقوصة , رغم أنّ الغرب وبإعتراف الكتاب الأخضر الذي وضعه العقيد معمّر القذافي ظلّ ينهب خيرات و ثروات العالم العربي و الإسلامي على إمتداد الحركة الإستعمارية و مراحل إحتلال الغرب لبلادنا ووصولا إلى نهب هذه الخيرات من خلال الحكومات الوطنية العميلة التي صنعها الغرب على عينه لتكمل تكريس المشروع الإستعماري الكولونيالي بأدوات وطنية عربية و إسلامية .

ومثلما يعمل العقيد معمّر القذافي على إغلاق كافة الملفات العالقة بين بلاده وبين عواصم الإرادات الدولية , هذه الإرادات التي لطالما تحدّاها العقيد معمّر القذافي محملاً إيّاها وزر التداعيات الخطيرة في المشهد السياسي العربي والإسلامي , فيجب عليه وبالتوازي مع ذلك أن يغلق بعض الملفات العالقة ذات العلاقة بالجغرافيا العربية و الإسلامية , ولعلّ أبرز ملف في هذا السيّاق هو ملف إختفاء السيد موسى الصدر رئيس المجلس الإسلامي الشيعي في لبنان و مؤسسّ أفواج المقاومة الوطنية في لبنان حركة أمل التي يترأسّها راهنا المحامي نبيه برّي رئيس البرلمان اللبناني .

ومن المفارقات العجيبة أنّ ذكرى إختفاء موسى الصدر تتزامن مع ذكرى الفاتح من سبتمبر – أيلول أي تاريخ إنقلاب العقيد معمّر القذافي على السنوسي حاكم ليبيا في مرحلة الستينيات .
وكان الإمام موسى الصدر الذي ولد في مدينة قم المقدسّة الإيرانية في سنة 1928 قد وصل إلى لبنان سنة 1960 ليتولى توجيه الطائفة الشيعية عقب وفاة السيّد عبد الحسين شرف الدين صاحب التصانيف المشهورة ككتاب المراجعات مع شيخ الأزهر سليم البشري وغيرها , وتولى في سنة 1969 رئاسة المجلس الإسلامي الشيعي الأعلى في لبنان حيث ساهم بالنهوض بالعديد من المؤسسّات الثقافية والإجتماعية والمهنية والتربويّة و تحديدا في الجنوب اللبناني الذي كان ساحة مستباحة للغطرسة الصهيونية والتي تحدّاها الإمام موسى الصدر متحالفا في ذلك مع فصائل المقاومة الفلسطينية التي كانت ترى فيه رمزا نضاليّا كبيرا .
وبالإضافة إلى ذلك كان أحد مؤسسّي حركة الحوار الإسلامي – المسيحي مع المطران الكاثوليكي غريغوار حدّاد و من أبرز مواعظه كلمة ألقاها في كنيسة الكبوشيين أثناء صيّام عيد الفصح سنة 1964 في لبنان .
ونظرا لشخصيته المتألقة وثقافته الواسعة فقد أصبح موسى الصدر شخصية يشار إليها بالبنان حيث كانت تخطب ودّه العديد من العواصم العربية , ومنها طرابلس الغرب التي وجهّت إليه دعوى لم يعد بعدها لا إلى وطنه لبنان ولا لأهله الذين ظلوا يتابعون أخباره ويتصيدون أي معلومة يلقيها هذا الديبلوماسي الليبي الهارب أو ذاك .
وحسب المصادر الجزائرية الرسمية فإنّ الإمام موسى الصدر غادر الجزائر متوجها إلى ليبيا وفي ليبيا لم يرشح عنه أي خبر حيث ضرب حصار كامل عن الأسرار الكامنة وراء خطفه والأسباب الموضوعية التي أدّت إلى خطفه , علما أنّه لم يكنّ يتحرك في الساحة اللبنانية ضدّ أي نظام عربي بعينه بل ركزّ قضيته على أمرين إثنين في لبنان وهما التصدي للكيان الصهيوني الذي كان يستبيح جنوب لبنان بحجّة وجود مقاومة فلسطينية فيه , و مطالبة الدولة اللبنانية ذات التركيبة المارونية الطائفية العنصرية تاريخئذ بالإعتراف بحقوق الشيعة في لبنان وإنصافهم سواء على صعيد إدماجهم في لعبة صناعة القرار السياسي اللبناني أو توفير الخدمات الضرورية لقراهم وأريافهم التي مازال الكثير منها يشكو الإهمال إلى يومنا هذا الأمر الذي أوعز لكثيرين اللجوء إلى زراعة المخدرات والإتجّار بها وتحديدا في مناطق البقاع اللبناني والجنوب اللبناني على حدّ سواء .

وربما لن يسلم ضمير القذافي بدفع الديّة بملايير الدولارات للغربيين , بل إنّ هذا الضمير يجب أن يواصل التوبة السياسية بالإعلان عن مصير موسي الصدر ومرافقيه , وبعد ذلك أيضا الكشف عن ملفات الليبيين المخطوفين والمقتولين على شاكلة منصور الكيخيا وأقرانه ,و من تمّ توضيح ملابسات إغتيال فتحي الشقاقي زعيم تنظيم الجهاد الفلسطيني في مالطا الذي خرج قبل إغتياله من ليبيا بجواز سفر ليبي .
وحتى لا يكون الدم الغربي أشرف من الدم العربي والمسلم فعلى معمر القذافي أن يريح حقبتنا التاريخية الراهنة من همّ البحث المتواصل عن أسرار وقضايا وحده العقيد يملك الكلام عنها .
فهل يتكلّم العقيد !!!

الطريق إلى الصحراء الغربيّة عبر تل أبيب !

في الوقت الذي تشهد فيه العلاقات بين الدول المغاربية إنحدارا خطيرا وتراجعا ينذر بتفجير الوضع وتحديدا بين الجزائر والرباط في أيّ لحظة بسبب أزمة الصحراء الغربيّة , فإنّ العلاقات المغاربية – العبرية , وتحديدا العلاقات المغربيّة - العبرية تمرّ بشهر عسل واعد بإيصال العلاقات الثنائية إلى ذروتها في كل التفاصيل .

وعلى رغم القتل المتواصل للمناضلين الفلسطينيين بمختلف توجهاتهم الفكرية من قبل الجيش الإسرائيلي بدباباته وطيرانه و رجال إستخباراته , إلاّ أنّ الرباط لم تأبه لتدهور المشهد السياسي والأمني الفلسطيني وأستقبلت بكل سرور وفرح وزير خارجية الدولة العبرية شالوم سليفان في الرباط ويأتي هذا الإستقبال المصحوب بالإبتسامات الرسمية العريضة بعد أيّام قلائل من تفجّر الخلاف الجزائري – المغربي بشأن الصحراء الغربية , حيث ألقى العاهل المغربي الشاب محمد السادس كلمة في الرباط قاطعا فيها الطريق على الجزائر مؤكّدا على مغربية الصحراء الغربية بل الصحراء الشرقية الجزائرية , وهو تصريح أدخل الجهات الرسمية في حالة طوارئ .

وقد أعادت هذه التصريحات الوضع إلى درجة ما قبل الصفر بين الجزائر والمغرب . وتأتي زيارة وزير خارجية الدولة العبرية إلى الرباط في سيّاق تفعيل العلاقات العبرية – المغربيّة وإخراجها إلى العلن و المكشوف بعد أن كانت نشيطة تحت الأرض وبعيدا عن الأضواء , وربما العلاقات المغربية – العبرية هي الأقدم من نوعها حتى قبل إتفاقية أوسلو التي شرعنت التلاقي العربي – العبري , فموشي ديان في مذكراته تحدثّ عن زياراته المتكررّة إلى الرباط في عهد العاهل المغربي الراحل الحسن الثاني و تحدثّ عن تمتّعه بالقصور التي كان ينزل فيها في الرباط , وعن عطورها وفخامتها , وتحدث عن بعض المسؤولين العرب الذين كان يلتقيهم سرّا وبعيدا عن الأضواء وبترتيب من الحسن الثاني .

وإختيار المغرب هذا الوقت بالتحديد لتدشين العلاقات المغربية – العبرية والتي هي بالأساس كانت سارية المفعول لا يهدف كما إدعّت الجهات الرسمية المغربية إلى المساهمة في تفعيل عمليّة السلام المنهارة أساسا بإعتراف رئيس السلطة الوطنية الفلسطينية الذي أعلن أنّ خارطة الطريق ضاعت في الطريق أو ماتت بتعبيره . وإذا كانت بعض دول الطوق

المجاورة أساسا للدولة العبرية كمصر قد أخفقت في تفعيل هذه العملية رغم أنّها سخرّت أجهزتها الأمنية بقيادة مدير مخابراتها , وحتى الراعي المباشر لعملية السلام واشنطن شكت من تلكؤ العلمية السلميّة في الشرق الأوسط , فماذا ستقدر الرباط من تقديمه لعملية السلام التي أصبحت مبررا لدعاة التطبيع والهرولة و تفعيل العلاقات مع الدولة العبرية برئاسة شارون المعروف دوليّا بإجرامه .

والواقع أن الرباط ومن خلال تفعيل علاقاتها مع الدولة العبرية تسعى للحصول على مزيد من الرضا الأمريكي والإعجاب الأمريكي لترجح كفتها في الصراع من أجل مغربة الصحراء الغربية , حيث تعمل الرباط جاهدة وبسعي حثيث لإقناع واشنطن بضرورة الإعتراف بأحقية المغرب في ضمّ الصحراء الغربية و قطع الطريق عن الجزائر التي تسعى لقيّام دولة صحراوية بقيادة جبهة البوليساريو , حتى لو أدّى الأمر إلى منح جزء من هذه الأراضي للأمريكان لتحويلها إلى قواعد عسكرية أمريكية في المغرب العربي وعلى زواية المحيط الأطلسي .

ويعرف المغاربة جيدا أنّ خطوة من قبيل تفعيل العلاقات الثنائيّة بين تل أبيب و الرباط وفي هذا الظرف العربي والإسلامي العصيب حيث الكراهية المطلقة والمتصاعدة عربيا وإسلاميّا لكل ما هو أمريكي أو صهيوني خصوصا في ظل إقترافات أمريكا في العراق , وما تقترفه الدولة العبرية في فلسطين المحتلة ضدّ أبناء الشعب الفلسطيني , من شأنه أن يجعل الدولة العبرية تردّ الجميل بالضغط على واشنطن لتتبنى موقف المغرب في قضية الصحراء الغربية خصوصا وأنّ جمعية الأمم المتحدة ستتولّى النظر بجديّة في الملف الصحراوي لحلّه وإخراجه من دائرة التذبذب واللاحلّ .

و إذا كانت الرباط تعتقد أنّ الطريق إلى الصحراء الغربية يكون عبر المرور بتل أبيب فهي مخطئة في حساباتها لأسباب محلية وإقليمية ودوليّة , فعلى الصعيد المحلي فإنّ كل القوى السياسية والوطنية ترفض جملة وتفصيلا أي تطبيع مع الكيان الصهيوني في الراهن العربي حيث تلجأ القوات الصهيونية وبشكل يومي إلى نحر الفلسطينيين بمختلف توجهاتهم , وقد يرفع هذا التطبيع من سقف الدعاة إلى ممارسة العنف ضدّ النظام المغربي الذي يتجاوز الشعب وطلائعه في كثير من ممارساته السياسية وتحديدا على صعيد القرارات الخطيرة التي يتخذّها .

وعلى الصعيد الإقليمي فإنّ خطوة من هذا القبيل ستزيد في مراكمة الخلافات بين الدول المغاربية التي لا تحكمها توجهات سياسية واحدة ولكل

دولة موّال معين تغنيه , فهذه الدولة إرتمت في أحضان أمريكا وأخرى مازالت موصولة المصل الفرنسي , وثالثة إنفتحت على إفريقيا وهناك الغارف من بحيرات الجميع بما في ذلك البحيرة العبرية .
وعلى الصعيد العربي والإسلامي فسوف يزداد سخط الشارع العربي والإسلامي على الرباط التي ورغم حجم الدماء المراقة ظلما وعدوانا في فلسطين المحتلّة فإنّها قفزت على هذه الدماء وقررّت التطبيع مع الكيّان الصهيوني ظنّا منها أنّ ذلك سيمكنّها من ضمّ الصحراء الغربية إليها أو على الأقل سيرفع من أسهمها السيّاسية لدى الإدارة الأمريكية التي باتت سيدة الحل والربط في النزاعات الدوليّة الراهنة .
والواقع أنّ الدولة العبرية ستكون المستفيد الأول من هذا التطبيع بإعتبار أنها كانت ومازالت تخترق الجدار العربي و تخرم لغة الإجماع العربية , حيث يأتي حفل التطبيع المغربي – العبري بعد إيّام من إجتماع لجنة المقاطعة العربية لإسرائيل التابعة للجامعة العربية في مقر الجامعة العربية في القاهرة .
أمّا التبرير بأنّ سبب تدشين العلاقات المغربية – العبرية هو للمساهمة في حلحلة أزمة الشرق الأوسط فهو أقرب إلى فن الإضحاك على الذقون وعلى الشعوب والذي تجيده بإحكام وإمتياز و إحتراف كبير كل العواصم العربيّة !!

السيرة الذاتية للكاتب يحي أبو زكريا

- كاتب و صحفي جزائري من مواليد 23 سبتمبر- أيلول 1964 في منطقة باب الوادي بالجزائر العاصمة. يجيد اللغة العربية والسويدية والفرنسية والإنجليزيّة والإسبانية والفارسيّة .
- عضو إتحاد الكتّاب في السويد .
- عضو جمعية المراسلين الصحفيين في السويد ..
- عضو نادي القلم الدولي فرع ستوكهولم
- كتب في جريدة الشعب الجزائرية.
- مؤسس جريدة البلاغ الجزائرية مع أربع صحفيين جزائريين .
- كتب في جريدة النبأ و المنقذ الجزائرية.
- عمل مستشارا إعلاميّا وسياسيّا لجريدة أنوار الحق الجزائرية.
- كتب في مجلة شؤون الأوسط الإستراتيجية التي تصدر في بيروت.
- عمل معلقّا سياسيّا في جريدة اللواء البيروتية بين 1992 – 1997 .
- عمل سكرتير تحرير مجلة الوثيقة الإسلامية الإستراتيجية.
- كتب في جريدة السفير-بيروت- , الديار-بيروت- ,نداء الوطن – بيروت-

- كتب في جريدة الحياة, القدس العربي –لندن- .
- عمل مراسلا من العاصمة السويدية ستوكهولم لجريدة الزمان الصادرة في لندن.
- كتب في جريدة الوطن القطرية ويراسلها من ستوكهولم .
- مراسل مجلة المجتمع الكويتية من العاصمة السويدية ستوكهولم .
- كتب في جريدة أخبار الأسبوع الناطقة باللغة العربية والتي تصدر في أمريكا .
- كتب في جريدة المحرر الالكترونية التي تصدر في أوستراليّا .
- كتب في مجلة أفق الثقافية السعوديّة .
- مراسل شبكة الإسلام اليوم – البشير - الإلكترونيّة – السعوديّة .
- له ركن يكتب فيه في مجلة زاويّة كويتية الإلكترونيّة أو بوابّة العرب – الكويت - .
- مراسل شبكة إسلام أون لاين نت الإلكترونيّة في قطر ومصر .
- كتب في جريدة الجريدة الإلكترونيّة في الإمارات العربيّة المتحدة ..
- كتب مجلة الإنتقاد – بيروت , لبنان - .
- كتب في جريدة العصر الإلكترونيّة .
- كتب في جريدة الإتجّاه الأخر التي تصدر في سوريا وهولندا .
- يكتب في مجلة البيان الإسلاميّة الصادرة في السعوديّة .
- كتب في مجلة دراسات كردستانيّة التي تصدر في السويد – أوبسالا .
- كاتب ومراسل لجريدة النور الجديد – قسنطينة – الجزائر .
- كتب في مجلة الفرسان التي تصدر في مدينة دبّي – الإمارات العربية المتحدة
- كاتب في مجلة السياسي الكويتية .
- كاتب في شبكة إيلاف الإلكترونية التي يرأس تحريرها عثمان العمير .
- كتب في المجلات التالية:- الناقد , الشعلة , القلم الصريح , الراية , الضحى , الجدار , الوحدة الإسلامية,الشاهد , الرشد , البلاد , العهد , الزمان الجديد .
- كتب في عشرات الصحف الجزائرية واللبنانية والعربية وله عشرات المؤلفات
- والدراسات السياسيّة والنصوص المسرحية والأدبية و الفكرية.
- كتب في مجلة الجسر السويدية و جريدة sesam السويدية.
- علقّ على كثير من الأحداث العربية في إذاعة ستوكهولم – القسم العربي – في السويد.

مؤلفاته:

1- 4 أيام ساخنة في الجزائر.
2- من قتل محمد بوضياف.
3- الجزائر من الثورة إلى الحركة الإسلامية المسلحة .
4- الجزائر من أحمد بن بلة وإلى عبد العزيز بوتفليقة.
5- بربر الجزائر ماضيا وحاضرا.
6- موريتانيا بين مشروع القبيلة و منطق الدمقرطة .
7- تونس من الثعالبي وإلى الغنوشي .
8- نهضة العالم الاسلامي .
9- اليهود وفن الراي في الجزائر.
10-أنا أكتب إذن أنا مقتول .
11-الكتابة في زمن الخنجر .
12- - نحن والغرب.
و له العديد من المؤلفات السياسيّة و الثقافية والفكرية .

- شارك في برنامج الإتجاه المعاكس الذي يديره الصحفي السوري اللامع فيصل القاسم في قناة الجزيرة في قطر في ست حلقات الأولى بعنوان قانون الوئام المدني في الجزائر مع رئيس الحكومة الجزائريّة الأسبق رضا مالك سنة 1999 , والثانية بعنوان التغلغل الصهيوني في المغرب العربي مع أبي بكر ولد عثمان رئيس جمعية التطبيع مع الكيّان الصهيوني في موريتانيا سنة 2000 والحلقة الثالثة عن الجيوش العربيّة مع الوزير اللبناني السابق ميشيل إدة سنة 2002 والحلقة الرابعة عن السياحة العربيّة البينيّة مع الأمين العام للسياحة والفنادق العربيّة خالد سليمان سنة 2002 والحلقة الخامسة عن الشارع العربي مع الدكتور موفق الربيعي من العراق سنة 2002 والحلقة السادسة عن الإنهيار العربي الشامل مع المؤرخ المصري أحمد عثمان سنة 2003 .
- شارك في برنامج إتجاهات مع وزير التربية الجزائري الأسبق علي بن محمّد في قناة المستقلة التي تبثّ من لندن و كان يدير البرنامج الصحفي الجزائري محمّد مصدق يوسفي .
- حاورته عشرات الإذاعات والتلفزيونات والفضائيّات في بيروت وعواصم عربية وغربية عن هموم الثقافة والواقع الفكري والثقافي

والسياسي الراهن
- ساهم بالعديد من الآراء السياسيّة في شبكة البي بي سي البريطانيّة عبر الإنترنت
- ساهم بأرائه في الفضائيّات التاليّة :
قناة المنار الفضائيّة – لبنان - , قناة المستقلة الفضائيّة – لندن - , قناة الجزيرة الفضائيّة – قطر – قناة الأوربيت في حصّة بدون رقيب مع علي حرب من لبنان والسيّد محمود القمني من مصر , والفضائيّة الليبيّة في برنامج الإتجّاه الصحيح عن الإتحّاد الإفريقي .

العنوان:

-الهاتف: 004618301896
-الفاكس: 004618301896
-المحمول: 0046736812386
البريد الإلكتروني: yahya@swipnet.se